الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:...

الروابط اللفظية في الحديث القدسي
في ضوء نظرية النظم للجرجاني

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربية

تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتين :

***– الشلي يمينة**

***– حمزة أميرة**

إشراف الأستاذ:

عبد القادر عزوز

السنة الجامعية 2019/2018

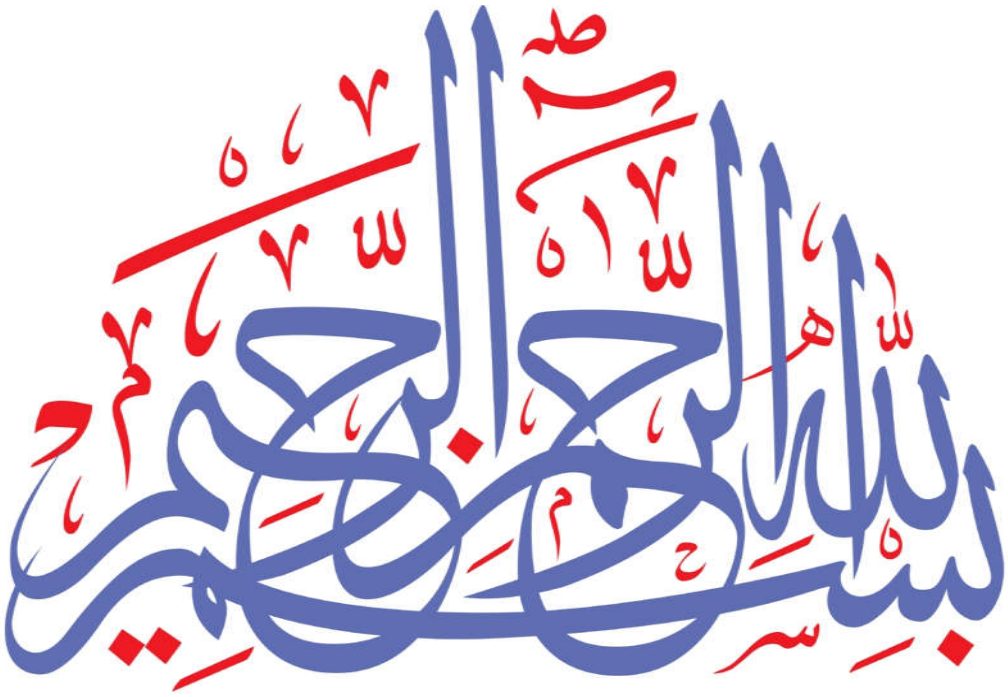
بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر

الحمد لله على اتمام فضله وإكرامه، وعلى سابغ إحسانه وإلهامه، هو الذي بنعمته تتم الصالحات، وببركته تتكامل الأعمال والأنعام.

فله الحمد والشكر

ويعود الفضل في هذا العمل المتواضع إلى الله سبحانه وتعالى

إلى الأستاذ الفاضل والمتواضع عبد القادر زعرور

الذي كان نعم الأستاذ، ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته القيمة.

الإهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين:

إل من منحتني الحب والحنان والصدف، والأمان، والراحة، والاطمئنان، إلى أمي العزيزة حفظها الله ورعاها.

إلى من علمني الجد والاحترام والعمل والاجتهاد، الذي كان نورا لعيني، وسندا لحياتي، وبسمة أملي وبهجة في أفراحي أبي حفظه الله ورعاه .

إلى أمي الثانية أختي الكبرى ، إلى زينب وزوجها زين الدينوبنتيها رحمة وضحى

إلى أخي الأكبر سندي في الحياة محمد وزوجته سهام' وأتمنى لهما حياة طيبة ملؤها الحب والهناء

إلى أخي وصديقي الرائع بلال الغالي.

إلى أختي أسماء، وزوجها فارس، وأولادها يعقوب والكتوكتة تقوى.

إلى آخر عنقود في بيتنا سعيدة سعدودة.

إلى صديقاتي الغاليات شقيقاتي: شيماء، تفاحة، آسيا، إلى سناء وحياة.

إلى كل من ساعدني من بعيد أو قريب، إلى كل من بادلني الاحترام .

أهدي ثمرة نجاحي إلى والدي حفظهما الله.

أميرة

الإهداء

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله

إلى من تحت أقدامها الجنة، إلى من منحتي كل الرعاية والحنان، كل الحب

إلى من تعبت وسهرت، التي لا أنسى فضلها مهما حييت أمي حفظها الله

إلى ربيع عمري، إلى من منحني الأمان والاطمئنان، الرعاية، وكل الاهتمام

والدي حفظه الله ورعاه .

إلى سندي في الحياة إخوتي حفظهم الله ورعاهم

إلى زهرات حياتي صديقاتي، أدام الله صداقتنا ومحبتنا.

إلى البراعم أبناء أختي.

إلى كل الأساتذة طوال مشواري الدراسي.

إلى كل من ساندني ووقف معي في السراء والضراء

إلى كل من يعرفني بالخير والمحبة.

يمينة

المقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي أنار قللوب عباده المتقين بنور كتابه المبين، والذي جعل اللغة العربية لغة القرآن والدين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

وبعد:

يعد الدرس اللغوي مجالا واسعا للدراسات المختلفة ، ولا يمكن للباحث أن يحيط بكل أبوابه وقضاياه، ما تناوله علماؤنا العرب كفيل بأن ينجز الباحث عمله على أرضية خصبة أساسها الاستفادة من هذا الزاد، وثم الإفادة، فعلم النحو علم يبحث في العلاقات القائمة بين الكلمات في حال تركيبها مع بعضها البعض في جمل، لذا صحّ أن يطلق عليه **(علم النظم)**، أو نظم تركيب الجمل، أنه يبحث في أصول تكوين الجملة، ومواضع الكلمات ووظائفها، إذ تحيا الكلمات والجمل في السياق النحوي ظاهرة تركيبية تؤكد العلاقة القوية بينها، فتركيب النص لا يقوم على تراكم الجمل وتتابع الكلمات، بل يتمثل في انتحائها خلقا خاصا، تتواصل فيه بروابط مخصوصة تجري على ألسنة المختصين وأقلامهم.

إن أجزاء الجملة يجب أن تنسجما لفظا ومضمونا لتؤدي معنى مفهوما قائما على علاقات معينة بين أجزائه ومكوناته، وهو ما يطلق عليه **مفهوم الربط، أو ظاهرة الربط،** فالربط علاقة مذكورة سابق عبر وسيلة لفظية تعين على الوصول إلى الغاية العامة من السياق.

وقد بدأت الدراسات النحوية الحديثة تتجه إلى هذا النوع من البحوث، وذلك لاثبات حيوية النص العربي أولا، وبيان واضح المعالم، يصل بالمتلقي إلى الغاية من الكلام وهي فهم المعنى، ولتأصيل الدراسات الحديثة وربطها بأصولها التراثية ثانيا، ومن هذا المنطلق جاء الدافع الكبير لإنشاء هذه الدراسة لتحقق مع مثيلاتها مفهوم كون النحو نظام للغة، وليس دراسة نظرية تقوم حول حركات الإعراب فقط، وكذلك كثرة االروابط اللفظية وتنوعها في التراكيب النحوية بالإضافة إلى أهميتها في بيان العلاقات بين المفردات والجمل، ولكون الإظهار أصلا والإظهار عدولا عن الأصل، اقتصرت هذه الدراسة على الروابط اللفظية، ولأن ذلك المعنى يحتاج غلى عمق أكبر في خفايا اللفظ.

ولقد كانت دراستنا مقتصرة على دراسة الروابط اللفظية في الحديث القدسي كون النحو العربي نشأ لخدمة القرآن الكريم والحديثالشريف، ومن هنا يمكننا أن نتساءل: ما مدى حضور الروابط اللفظية في الحديث القدسي في ضوء نظرية النظم للجرجاني؟ وكيف ساهمت في تحقيق التماسك والانسجام داخل النص؟ وماهي أنواع الروابط اللفظية التي حضرت في الحديث القدسي؟

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي الإحصائي التحليلي .

وللإجابة على هذه التساؤلات قمنا بوضع خطة قسمناها كالآتي: مقدمة البحث، بالإضافة إلى فصلين: الأول نظري موسوم بـ: مفهوم الربط وتحقيق الانسجام النصي حيث يشتمل على ثلاثة مباحث كانت كالتالي: المبحث الأول: بعنوان نظرية النظم، حيث أشرنا فيه إلى التعريف بصاحب النظرية، ومفهوم النظرية إضافة إلى أبعادها النحوية، أما المبحث الثاني فكان بعنوان مفهوم الربط، حيث تطرقنا غلى مفهوم الربط كما ذكرنا تعريف الحديث القدسي، وأخيرا النظرية البنيوية، ومفهوم الربط، في حين كان المبحث الثالث بعنوان الانسجام واللسانيات النصية، إذ تناولنا فيه اللسانيات النصية ومفهوم التماسك والانسجام، إضافةة إلى منهج التحليل النصي، أما الفصل الثاني فكان تطبيقيا، والموسوم بـ: مواضع الربط ودلالته في الحديث القدسي، حيث درسنا في المبحث الأول دلالات الربط بالحروف (حروف العطفن الحروف المصدرية، واو الحال) في حين تناولنا في المبحث الثاني دلالات الربط بالضمائر (ضمائر الغائب، ضمائر المتكلم، ضمائ المخاطب)، كما اندرج تحت المبحث الثالث الربط بالإشارة والإسم الموصول، إضافة إلى الربط بين الشرط وجوابه ، وأنهينا بحثنا بخاتمة دونا فيها النتائج المتوصل لاإليها من خلال هذه الدراسة.

فما كان لهذا البحث أن يكتمل ولا لتلك الخطة أن تلتئم لولا توكلنا على الله سبحانه وتعالى أولا، واعتمادنا على الكثير من المصادر والكتب النحوية والبلاغية التي نذكر منها: دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب لمحمد خطاب، أسس الكتابة وقواعد العربية لهالة محمد صدقي.

لا يخلوا كل بحث من الصعوبات، فهي من طبيعته، ومن بينها نذكر:

قلة المصادر والمراجع حول هذا الموضوع.

قلة العينات في الحديث القدسي الواحد.

بالإضافة إلى صعوبات أخرى نعفوا عن ذكرها .

وفي الأخير نسأل الله عز وجل أن يكتب لنا الأجر والثواب وأن يوفقنا لخدمة دينه والدفاع عن سنة نبيه.

الفصل الأول:

مفهوم الربط وتحقيق الانسجام

- **المبحث الأول: نظرية النظم.**
- **المبحث الثاني: مفهوم الربط.**
- **المبحث الثالث: الانسجام واللسانيات النصية.**

المبحث الأول: نظرية النظم

المطلب الأول: تعريف المؤلف (الجرجاني)

1- النشأة والتعليم:

هو أبو بكر عبد الرحمان بن محمد الجرجاني **(400-471هـ/1009-178م)** النحوي المتكلم، ولد في جرجان لأسرة رقيقة الحال، نشأ ولوعا بالعلم، محبا للثقافة، فأقبل على الكتب يلتهمها وخاصة كتب النحو والبلاغة.

نشأ فقيرا، ولهذا لم يجد فضلة من المال تمكنه من أخذ العلم خارج مدينته جرجان، على الرغم من ظهور ولعه المبكر بالعلم والنحو والأدب، وقد عوضه الله عن ذلك بعالمِين كبيرين كانا يعيشان في جرجان هما : **أبو الحسين بن الحسن بن عبد الوارث الفارسي** النحوي، نزيل جرجان، والقاضي **أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني** قاضي جرجان من قبل الصاحب بن عباد

2- شيوخه: تأثر بأستاذه **أبي الحسن الفارسي** النحوي ابن أخت **أبي علي الفارسي**، كما أخذ الأدب على يد **القاضي الجرجاني** وقرأ كتابه **الوساطة بين المتنبي وخصومه**، وإلى ذلك يشير ياقوت الحموي فيقول: " **وكان الشيخ عبد القاهر الجرجاني قد قرأ عليه واغترف من بحره، وكان إذا ذكره في كتبه تبخبخ به وشمخ بأنفه بالإنتماء إليه**"[1]

كما تتلمذ عبد القاهر على آثار الشيوخ والعلماء الذين أنجبتهم العربية، فنحن نراه في كتبه ينقل عن **سبويه، الجاحظ، أبي علي الفارسي، ابن قتيبة، قدامة بن جعفر، الأمدي، القاضي الجرجاني، أبي هلال العسكري، أبي أحمد العسكري، عبد الرحمان بن عيسى الهمداني، الهرزباني، والزجاج**

وقد تتلمذ أيضا على كتب سابقيه ومعاصريه من النحاة والنقاد، والأدباء والمتكلمين يأخذ عنهم ويقين متريثا أمام أفكارهم وأنظارهم، وكان عبد القاهر شافعي المذهب متكلما على طريقة الأشعري، ومع علمه الغزير وإنتاجه القيّم فإنه ظل في بلدته فقيرا معدما ينقر

---

[1] ياقوت الحموي: معجم الآداب وإرشاد الأديب إلى معرفة الأدب، تح: إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1993، ص104-106.

على بؤسه ماله من أشعار تنتبض بالسخط على حظ العلماء في زمانه، وقد كان عصره عصر حرب وفتن ودسائس بين طلاب الملك والسلطان، مصبوغا بالدماء، ومع ذلك كان العلم واحة السلام والأمن التي آوى إليها الجرجاني وغيره من العلماء.

3- **مؤلفاته:** نستطيع أن نرتب مصنفات عبد القاهر الجرجاني في عدد من الأقسام المؤتلفة، ذلك أنها تدور في فلك علوم العربية، والإعجاز، والأدب.

أ-الدراسات النحوية والخرفية والعروضية:

- كتاب المقتصد وهو تلخيص في مجلد واحد لما جاء في المغني.
- الإيجاز وهو مختصر بكتاب (الإيضاح).
- العوامل المئة في النحو (ط، بولق، مصر 1247 هـ).
- شرح كتاب العوامل وإسمه: الجمل (ط. دمشق).
- العمدة في التصريف.
- كتاب في العروض.

ب-الدراسات القرآنية:

- شرح الفاتحة.
- المعتضد، وهو شرح مبسوط بكتاب (الإعجاز) الذي صنفه **أبو عبد الله محمد بن زيد الواسطي** (ت306هـ).
- شرح مختصر لكتب الإعجاز للواسطي .
- الرسالة الشافية في الإعجاز.

ج-الدراسات البلاغية والأدبية:

- دلائل الإعجاز .
- المختار من شعر المتنبي والبحتري و أبي تمام في مجلد واحد.

وثمة كتب وأوراق لا يتضح محتواها في الأخبار كـ"المفتاح" و التذكرة، ولقيت مؤلفاته عبد القاهر قبولا لدى الدارسين في الآماد المتلاحقة، وقام على شرحها وتلخيصها ومناقشتها العلماء في كتب لهم إضافة إلى دراستها في حلقات العلم، ومجالس الأدباء.[1]

4- إنجازاته العلمية:

يعتبر مؤسس علم البلاغة أو أحد المؤسسين لهذا العلم، ويعد كتاباه : **دلائل الإعجاز**، و **أسرار البلاغة** من أهم الكتب التي ألّفت في هذا المجال، وقد ألّفها لبيان إعجاز القرآن الكريم وفضله على النصوص الأخرى من شعر ونثر، وقد قيل عنه : كان ورعا عالما، دو تمسّك ودين، كما ألّف العديد من الكتب، وله رسالة في إعجاز القرآن بعنوان : **الرسالة الشافية في إعجاز القرآن** حققها مع رسالتين أخريتين للخطابي والرماني في نفس الكتاب كل من **محمد خلف الله** و **محمد زغلول سلام**، وهي من أفضل ما كتب في الإعجاز نفى فيها الجرجاني القول بالصرفية، مؤيدا كلامه بالأدلة القاطعة والحجج الدامغة، توفي عبد القاهر الجرجاني سنة **471 هـ**

المطلب الثاني: مفهوم نظرية النظم للجرجاني

ارتبط مفهوم النظم عند الجرجاني من خلال بحثه في قضية الإعجاز القرآني، لكنه لم يكتف بما قاله السابقون، ورأى أن دراستهم حول الإعجاز القرآني قاصرة، ولم توضح بشكل جيد طرائق وسبل فهم البيان القرآني.

وبما أن القضية في جوهرها قضية دينية وعقيدية، إذ ترتبط أساسا بالجدل الذي كان دائرا بين المعتزلة والأشاعرة حول خلق القرآن الكريم، فقد كان لزاما على عبد القاهر أن يتسلح بشكل جيد حتى يتمكن من الرد على الخصوم، وينتصر لعقيدته، والكل يعلم أن عبد القاهر الجرجاني متكلم على المذهب الأشعري، وهذا ما جعل كل مؤلفاته انتصارا لهذا المذهب.

---

[1] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: محمد رضوان الداية، فايز الداية، ط1، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2007، ص15-16.

لقد كانت قضية الإعجاز القرآني السبب في اندلاع هذه الحرب الكلامية بين العلماء وخاصة بين المعتزلة والأشاعرة، وارتبطت هذه القضية بمسألة أخرى هي البحث عن طبيعة الكلام الإلهي: " **وقد جرّ ذلك الجدل إلى تناول الصلة بين الألفاظ ومدلولاتها، فمن الناس من رأى أن هذه الصلة طبيعية ذاتية، ومنه من رأى أن العلاقة اتفاقية إعتباطية، وقد صاحب ذلك كله التفكير في جهة الإعجاز القرآني من حيث هو كلام منطوق باللسان العربي، كما صاحبه البحث في مسألة اللفظ والمعنى بين مؤيد لأول ومنحاز للثاني**" [1]

رأى عبد القاهر هذا الانقسام بين النقاد والدارسين للإعجاز القرآني، فهاله ذلك وأدرك أن الأمر وصل إلى درجة خطيرة لا يمكن السكوت عنها أو التغاضي عن نتائجها الوخيمة التي تلحق ضررا عقائديا بالعوام من الناس، بل وحتى الخاصة منهم، فأخذ لنفسه منهجا جديدا لا يلغي آراء سابقيه بقدر ما يمحصها، وينقي منها الأصلح في الإحتجاج، فهو : " **يسلّم بهذه الأصول التي تعارف عليها سابقوه كل التسليم، وكل ما فعله هو أنه تأنى إزاء هذه الأصول وأطال تأملها، وحاول تعميقها وتطويرها من خلال ما أتيح له من خبرة عملية تتصل بتذوق الشعر والكلام البليغ بعامة، والمعاناة في فهمه وتمثل أسراره ودلائله**"[2]

وجه عبد القادر نقده للفظيين والمعنويين على السواء، ورأى أن هناك تصورا وخللا في طريقة تناولهم للإعجاز القرآني: " **فذهب إلى أن من الخطأ عزو الإعجاز في القرآن الكريم، والبيان في أي فن من فنون القول، لبعد واحد من أبعاد الكلام، فالإعجاز أو التميز ينبع من شيء آخره تلتقي فيه مثل هاتيك الأبعاد وهو النظم الذي هو مزيج من تأثير اللفظ في المعنى، وتأثير المعنى في اللفظ وكلاهما لا يوجد في معزل عن الآخر، إذ الألفاظ هي أوعية المعاني، والعلاقات النحوية هي التي تضفي على اللفظ دلالاته ووظيفته في التركيب، ولا يتحقق المعنى إلا إذا وضعت الألفاظ في الوضع الذي توجبه قواعد النحو**"[3]

---

[1] محمد عبد المطلب: قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني، ط1، القاهرة، الشركة المصرية للنشر، لونجمان، 1995، ص53.

(2) جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ط3، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المغرب، المركز الثقافي العربي، 1992، ص249.

[3] محمود خليل ابراهيم: النقد الأدبي الجديد من المحاكاة إلى التفكيك، ص75.

وبهذا يكون عبد القاهر قد قضى على ثنائية اللفظ والمعنى التي طالما شغلت فكر النقاد واستغرقت الكثير من جهودهم، وأدت إلى وجود فريقين: فريق ينتصر للمعنى، وآخر ينتصر للفظ، ليقيم على أنقاضها صرح نظرية جديدة تقوم على الأسس التالية:

1- الألفاظ تبع للمعاني وهي أوعية لها.

2- الفصاحة والبلاغة لا تكونان إلا بعد النظم والتأليف وليست في الكلمة المفردة شيء من ذلك.

3- أن العقل هو الأساس في ترتيب الألفاظ.

4- العلاقة وثيقة و تامة بين النحو والبلاغة، لأن الكلام هو نظم المفردات حسب ما يقتضيه علم النحو.[1]

ودلائل الإعجاز كله يدور حول هذه المبادئ، وكلما قرأت فصلا ما بين فصوله وجدت فيه شرحا أو تفسيرا لأحدها.

بدأ عبد القاهر الجرجاني بخطوة أولية سعى فيها إلى نفي الفصاحة عن اللفظ المفردة مجردة ومنزوعة من السياق الذي وردت فيه، فالألفاظ المفردة كلها تشترك في صفة واحده، هذه الصفة هي عدم قابليتها لأن توصف بالفصاحة والبيان، ويقول عبد القاهر في ذلك: " **أن الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة، ولا من حيث هي كلم مفردة، وأن الفاضلة وخلافها، في ملائمة معنى اللفظة بمعنى التي تليها وما أشبه ذلك مما لا تعلق له بصريح اللفظ**"[2]

هذه الخطوة تتبعها خطوة أخرى، وهي أنه إذا كانت اللفظة المفردة لا توصف بالفصاحة، فلابد أن يكون لها هذا الوصف وهي مضمومة إلى أخواتها، أي في سياق تركيبي معين، لكن هذه الخطوة وحدها غير كافية بالنسبة لعبد القاهر الجرجاني، لأنه لا يصح أن نأتي بمجـــموعة من الألفاظ ونضـــعها جنبا إلى جنب، ونقول أننا إزاء نظم معين، فقول مــثلا : "**عمر من ذهب إلى المنزل**"، فإنك لا تحــصل على شـــيء ذي

---

[1] أحمد شامية: خصائص العربية والإعجاز القرآني في نظرية عبد القاهر الجرجاني اللغوية)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص119-120.

[2] عبد القاهر بن عبد الرحمان الجرجاني: دلائل الإعجاز في علم المعاني، تج: الدكتور عبد الحميد هندواي، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 2001، ص40.

معنى، فما بالنا أن نصف إحدى الألفاظ بالفصاحة ولهذا حاول عبد القاهر أن يبين ما معنى نظم الألفاظ من خلال تمييزه بين قولنا "**حروف منظومة**"، و "**كلم منظومة**"، يقول عبد القاهر في ذلك : " **وذلك أن نظم الحروف هو تواليها في النطق، وليس نظمها بمقتضى عن معنى، لا والناظم لها بمقتف في ذلك رسما من العقل اقتضى أن يتحرّى في نظمه لها ما تحرّاه، فلو أن واضع اللغة كان قد قال: ربض مكان ضرب، لما كان في ذلك ما يؤدي إلى الفساد**"[1]

أما نظم الكلام فغير ذلك، وهو ليس وضع لفظ هنا وآخر هناك، بل يقوم على مراعاة المعنى وذلك عن طريق ترتيب معاني الألفاظ بعدما كنا قد رتبناها في عقولنا، وهذا ما قصده عبد القاهر من خلال قوله: " **إنك تقتفي في نظمها آثار المعاني وترتبها على حسب ترتب المعاني في النفس، فهو إذا نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض، وليس هو النظم الذي معناه ضم الشيء إلى الشيء كيف جاء واتّفق**"[2]

وهذا هو معنى قوله كذلك: "**واعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك علمت علما لا يعترضه الشك، أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضه ببعض ويُبنى بعضها على بعض وتجعل هذه بسبب من تلك، هذا مالا يجهله عاقل ولا يخفى على أحد من الناس**"[3]

هذه الخطوة، وهي ترتيب معاني الألفاظ في النطق حسب ترتيب المعاني في النفس أو العقل، أو تعليق الكلام بعضه ببعض، أو بناء بعضه على بعض هي خطوة ثالثة في نظرية النظم، وهي خطوة مهمة، لكن هناك ماهو أهم منها، وهنا يجدر بنا أن نطرح السؤال التالي: على أي شكل يقوم الترتيب أو التعليق أو البناء ؟

والجواب طبعا نجده عند عبد القاهر، وهو خير من يجيب على هذا السؤال إجابة كافية شافية، إذ يقول شارحا ما معنى تعليق الكلام بعضه ببعض: "**وإذا نظرنا في ذلك، علمنا أن لا محصول لها غير أن تعمد إلى اسم فتجعله فاعلا لفعل أو مفعول، أو تعمد إلى اسمين فتجعل أحدهما خبرا عن الآخر، أو تتبع الاسم إسما على أن يكون الثاني صفة الأول، أو تأكيدا له، أو بدلا منه، أو تجيء باسم بعد تمام كلامك على أن يكون صفة أو حالا أو**

---

[1] المصدر نفسه، ص.42

[2] عبد القاهر بن عبد الرحمان الجرجاني: دلائل الإعجاز في علم المعاني ، ص42.

[3] المصدر نفسه، ص45.

تمييزا، أو تتوخى في كلام لإثبات معنى، أن يصير نفيا، أو استفهاما، أو تمنيا، فتدخل عليه الحروف الموضوعة لذلك أو تريد في فعلين أن تجعل أحدهما شرطا للآخر، فتجيء بهما بعد الحرف الموضوع لهذا المعنى، أو بعد اسم من الأسماء التي ضمنت معنى ذلك الحرف، وعلى هذا القياس"[1]

وهذا الكلام السابق يمكن لنا أن نختصره في جملة واحدة مكونة من كلمتين، وهو ما اصطلح عليه عبد القاهر بـ : **معاني النحو**، ومعاني النحو هي لب وجوهر نظرية النظم، وهنا يجدر بنا أن نطرح سؤال آخر، وهو ماذا يقصد عبد القاهر بمعاني النحو؟ سنورد بعض الأقوال في الدلائل ورد فيها صطلح معاني النحو، لنرى مقصود عبد القاهر منه، حيث يقول: " **أعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الموضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التي رسمت، فلا تخل بشيء منها**"[2] ويقول في موضع آخر: " **وإذ قد عرفت أن مدار أمر النظم على معاني النحو، وعلى الوجوه والفروق التي من شأنها أن تكون فيه، فاعلم أن الفروق والوجوه كثيرة ليس لها غاية تقف عندها، ونهاية لا تجد ازديادا بعدها، ثم اعلم أن ليست المزية بواجبها في أنفسها، ومن حيث هي على الإطلاق، ولكن تعرض بسبب المعاني والأغراض التي يُوضع لها الكلام، ثم بحسب موقع بعضها من بعض واستعمال بعضها مع بعض**"[3]

"**فإذا ثبت الآن أن لا شك ولا مزية في أن ليس النظم شيئا غير توخي معاني النحو وأحكامه فيما بين معاني الكلم، ثبت من ذلك أن طالب دليل الإعجاز من نظم القرآن، إذا هو لم يطلبه في معاني النحو و أحكامه ووجوهه وفروقه، ولم يعلم أنها معدنه، ومعانه، وموضعه، ومكانه، وأنه لا مستنبط له سواها، وأن لا وجه لطلبه فيما عداها، غار نفسه بالكاذب من الطمع**"[4]،معاني النحو إذا هي العمود الفقري لنظرية النظم وبدون معاني النحو لا نستطيع نظم وفهم أي كلام، ومن خلال الأقوال السابقة يتبين لنا أن مراعاة معاني النحو

---

[1] المصدر نفسه، ص45.

[2] عبد القاهر بن عبد الرحمان الجرجاني: دلائل الإعجاز في علم المعاني ، ص60.

[3] المصدر نفسه، ص64.

[4] المصدر نفسه، ص244.

وفروقه ووجوهه يعتبر تجسيدا لما هو مضمر في النفس، وبدون هذه الفروق والوجوه لا نستطيع الإفصاح عن أي شيء كما لا نستطيع فهم أي شيء.

ومن خلال معاني النحو التي رآها عبد القاهر ضرورية في أي كلام نستطيع القول أنه: " **لا بد من مراتب متصورة في الذهن موافقة لمألوف العرب في كلامهم**"[1]، وبهذا نصل إلى نتيجة مفادها أن معاني النحو هي: " **المعاني الذهنية التي تتولد في فكر المتكلم عند نظم الجمل تلك المعاني تنشأ من تحديد العلاقات بين الأشياء المعبر عنها بالكلم، فتربطها ببعضها كما يربط السلك الشفاف حبات العقد، لذلك يصبح الكلام نوعا من الهديان في حالة فقدانها**"[2]

وينبغي أن نشير هنا إلى أن معاني النحو عند عبد القاهر لا يقصد بها: "**قوانين النحو المعياري التي تتوقف عند حدود الصواب والخطأ، بل هي بالأحرى القوانين المنظمة للكلام، والمحددة للإمكانيات غير المحصورة لتعدد الأساليب، إنها بعبارة عبد القاهر قوانين النظم**"[3]

هذه هي الأسس التي أقام عليها عبد القاهر نظريته الرائدة التي تعتبر فتحا جديدا في تاريخ الدراسات اللغوية والنقدية والبلاغية.

المطلب الثالث: الأبعاد النحوية لنظرية النظم (التركيبية)

قبل التحدث عن الأبعاد النحوية لنظرية النظم أردنا أن نشير إلى أن هناك أبعاد كثيرة لنظرية النظم، ولكن اقتصرنا حديثنا على ثلاثة جوانب أساسية وهي كالآتي:

1- **الفصل والوصل:** يعتبر مبحث الفصل والوصل من أهم المباحث البلاغية التطبيقية لنظرية النظم، وهو مبحث يدخل ضمن أسرار البلاغة، ولا يفهمه على حسب عبد القاهر، ويجيد النظم فيه سوى من كان على درجة عالية من الفصاحة وحسن البيان، وقد

---

[1] صالح بلعيد: نظرية النظم، ص127.

[2] سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ط1، عمان، الأردن، دار وائل للنشر، 2003، ص15.

[3] نصر حامد أبو زيد: النص والسلطة والحقيقة، إرادة المعرفة وإرادة الهيمنة، ط1، الدار البيضاء، المغرب، المركز الثقافي العربي، 2000، ص96.

بلغ من قوة الأمر في ذلك أنهم جعلوه حدا للبلاغة[1]، ويكفينا في ذلك ماجاء في كتاب "**البيان والتبيين**" للجاحظ قوله: " **قيل للفارسي ما البلاغة؟ قال: معرفة الفصل من الوصل**"[2] وقول الفارسي يدل دلالة واضحة على أهمية مبحث الفصل والوصل ودقة مسلكه، وصعوبة فهمه.

وقد تنبه عبد القاهر إلى هذه الدقة، وهذه الصعوبة، إذ لخصها في أمرين اثنين هما:

1-أ- أن تعطف على الجملة العارية الموضع من الإعراب جملة أخرى كقولك:" **زيد قائم وعمر قاعد**"[3]، ووجه الصعوبة والدقة في جانب الاقتصار على الجمل التي لا محل لها من الإعراب أن هذه الجمل لا يوصل بينها بالواو، بدافع التشريك في الحكم الإعرابي الذي للجملة الأولى، كما هو الحال في الجمل التي لها محل من الإعراب، حتى يكون موضع الاعتبار إيجابا أو سلبا، وإنما يتم الفصل أو الوصل لاعتبارات أخرى ترجع إلى الأفكار ومدى ترابطها أو تباعدها، وإلى طرق الصياغة ومبلغ تماثلها أو تباينها، وكلها أمور دقيقة للغاية[4]

1-ب- الإشكال الواقع في الواو دون غيرها من حروف العطف وسبب ذلك أنها لا تدل إلا على مطلق الجمع والإشتراك أما غيرها من أحرف العطف فتفيد مع الإشتراك معاني زائدة كالترتيب مع التعقيب في الفاء، والترتيب مع التراخي في ثم، وهلم جرّا، فإذا عطفت بواحد منها ظهرت الفائدة وسهل إدراك موطنها"[5]

2- التقديم والتأخير:

إن المتصفح لكتاب " دلائل الإعجاز " للجرجاني يرى بأنه يربط النظم في الجملة بالمعنى الذي يعطي الجملة مبناها من حيث التقديم والتأخير، ويدل على ذلك قوله: " **إن**

([1]) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تج: عبد الحميد الهنداوي، ص148.

[2] الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر: البيان والتبين، تج: عبد السلام محمد هارون، ج1، ط7، القاهرة، 1998، ص88.

[3] شفيع السيد: النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية، ط1، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة2006، ص237.

[4]

[5] عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية (علم المعاني، دط، دار النهضة العربية، بيروت، دت، ص161.

اللفظ تبع للمعنى في النظم، وأن الكلم تترتب في النطق بسبب ترتب معانيها في النفس"[1] فترتيب الكلمة نحويا إنما هو موقعها في الجملة والموقع يعتمد على المعنى.

أما تعريف الجرجاني للنظم فهو: " **أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها**"[2]

يرى الجرجاني أن النظم هو ترتيب الكلم، ولذلك فللتقديم والتأخير دور بارز في نظريته إلى جانب أن التقديم والتأخير " **باب كثير الفوائد جم المحاسن، واسع التصرف**"[3] والتقديم عنده على وجهين:

أ- تقديم على نية التأخير، وذلك أن يظل المقدم على حكمه النحوي كأنه آخره ومثال ذلك امران:

- تقديم الخبر على المبتدأ كقول **(منطلق زيد)** فيظل منطلق خبرا مرفوعا وإن قدم
- تقديم المفعول على الفاعل مثل **(ضرب عمراً زيد)** فيظل عمرا مفعول به منصوب وإن تقدم على الفاعل.

أما الوجه الثاني للتقديم فهو:

ب- تقديم لا على نية التأخير، وفي هذا النوع ينتقل حكم المقدم إلى غير حكم ويختلف إعرابه[4]، ونضرب مثلا في هذا الوجه المثلين التاليين:

- تساوي المبتدأ والخبر في التعريف، فيحتمل أي منهما أن يكون المبتدأ وذلك أن يقول (زيد المنطلق) على أن يكون (زيد) مبتدأ وتقول (المنطلق زيد) على أن يكون (المنطلق) مبتدأ، وتقديم زيد في المثال الأول، جعله مبتدأ في حين أن تأخيره في المثال الثاني غير إعرابه إلى خبر.

---

[1] عبد القاهر الجرجاني: دلائل في الإعجاز، ص31.

[2] عبد القاهر الجرجاني: دلائل في الإعجاز ، ص60.

[3] المصدر نفسه، ص62.

[4] المصدر نفسه، ص62.

– أما المثال الثاني فهو قول (ضربت زيدا) و (زيد ضربته)، هذا التقديم ل(زيد) ينتقل إعرابه من مفعول به في الجملة الأولى إلى مبتدأ في الجملة الثانية، حيث يشتغل الفعل بضمير زيد.[1]، وتكون الجملة الفعلية في موضوع خبر المبتدأ.

لقد عالج الجرجاني مسائل كثيرة للتقديم والتأخير سنعمد إلى ذكرها في بحثنا هذا في شكل نقاط دون تفصيل، وهي كالتالي:

- **الاستفهام بالهمزة:**

يعالج الجرجاني الإستفهام بالهمزة من منطلق أن معنى هذا الإستفهام مع الفعل الماضي، إنما هو للتقرير، أي أنك تسأل عن الفعل لتقرير حصول الفعل أو نفيه، وتسأل عن الإسم لتقريركونه فاعلا أو غير ذلك، أما تقديم المفعول به مع الهمزة غلا يتناوله الجرجاني في باب الإستفهام إلّا مع الفعل المضارع.

إن لكل جملة استفهامية دلالة ومعنى مختلفين بحسب الفعل المستخدم، وذلك كالآتي:

أ– الفعل الماضي:

أ–1– **تقديم الفعل الماضي:** [2] يتقدم الفعل الماضي في الإستفهام بالهمزة إن كان الشك في الفعل نفسه، وكان المراد معرفة وقوع الفعل أو عدمه مثل: (أأدّيت صلاتك)

أ–2–**تقديم الإسم:** [3] يتقدم الإسم في الإستفهام بالهمزة على الفعل الماضي أن كان الشك في الفاعل من هو، مثل (أأنت فعلت)

ب– الفعل المضارع:

ب–1– **تقديم الفعل المضارع أو الفاعل:** إذا وقع الفعل مضارعا، فالتقديم عند الجرجاني على معنيين: الحال والإستقبال.

* الحال يكون إذا كان الفعل المضارع واقعا، لأن مثل (أتفعل)

---

[1] عبد القاهر الجرجاني: دلائل في الإعجاز ، ص62.

[2] المصدر نفسه ، ص64.

[3] المصدر نفسه، ص66.

* أما إن كان المراد من الفعل المضارع المستقبل، فيكون الإستفهام إنكاريا على ضربين: أولهما انكار الفعل، ومثال ذلك : قول أمرؤ القيس:

أيقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب أغوال

أما الضرب الثاني فهو تقديم الفاعل والفعل مضارع مراد به المستقبل، أذ تنتحو بالأذكار نحو نفس المذكور وتابى أن يكون بذلك المشابه[1]، مثل أأنت فعلت هذا؟

ب-2-تقديم المفعول: ويمكن تلخيص مسألة التقديم والتأخير في الإستفهام بالهمزة بهذا المخطط:

[1] عبد القاهر الجرجاني: دلائل في الإعجاز ، ص69.

كما عالج الجرجاني التقديم والتأخير في النفي، والإثبات، والجملة الحالية، والنكرة والمبتدأ، أو الخبر بالإضافة إلى كان.

3- الحذف:

قبل التطرق إلى مفهوم الحذف وأنواعه أردنا أن نشير ولو إشارة وجيزة إلى أن مبحث الحذف يعد من أهم المباحث لنظرية النظم عند الجرجاني: " **فهو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن**"[1]، وليس هذا من صنيع الجرجاني فقط، بل جل النقاد والبلاغيين اتفقوا على أهمية الحذف في تأدية المعنى بأسلوب ممتع وذكي، فهاهو **ابن جني (392هـ)** يسمى الحذف شجاعة العربية .

3-1- مفهوم الحذف:

يعد الحذف من القضايا المهمة التي عالجت البحوث النحوية، والبلاغية، والأسلوبية، تكمن أهميته من حيث أن لا يورد المنتظر من الألفاظ، ومن ثم يفجر في ذهن المتلقي شحنة توقظ ذهنه، وتجعله يفكر فيما هو مقصود.[2]

ويعرف **دي بوجراند** الحذف بأنه: " **استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن، أو يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة، وأطلق عليه تسمية الإكتفاء بالمعنى العدمي**"[3]، ويشير الإكتفاء هنا إلى أن الحذف لا يعد نقصان في النص وإنما يحقق الوحدة بين الجمل في النص.

وقول أحمد عفيفي: " وذلك لا يتم إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف معيينا في الدلالة كافيا في أداء المعنى"[4]

من خلال هذ التعريف نستخلص أن الحذف يشترط فيه أن يتم المعنى ولا أن يخل به وأن لا يؤثر عليه.

---

[1] عبد القاهر الجرجاني: دلائل في الإعجاز ، ص100.

[2] ينظر: نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص، ص16.

[3] روبرت دي بوجراد: النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، ط1، عالم الكتب، القاهرة1998، ص21.

[4] أحمد عفيفي: نحو النص، ص124.

3-2- أنواع الحذف:

يقول ابن جني (ت392هـ): " **وقد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة وليس شيء من ذلك عنده دليل عليه وإلا كان فيه ضرب من التكليف علم الغيب في معرفته**"[1] فشرط الحذف هنا عنده توفر الدليل.

أما هاليداي ورقية حسن فقد ذكرا ثلاثة أنواع للحذف، هي:[(2)]

3-2-1- الحذف الإسمي:

ويقصد به إسم داخل المركب الإسمي مثل: أي سيارة ستركل؟، هذه هي الأفضل.

3-2-2- الحذف الفعلي:

أي أن المحذوف يكون عنصرا فعليا ويقصد به الحذف داخل المركب الفعلي مثل: "هل كنت تدرس؟ نعم فعلت.

3-2-3- الحذف القولي:

مثلا: كم ساعت نمت؟ ساعتان.

مثال قوله تعالى: " **وإذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنا عشر عينا**" البقرة الآية 60

المبحث الثاني: مفهوم الربط اللفظي

المطلب الأول: الروابط اللفظية

وهي ألفاظ تستخدم بين الجمل فتربط بينهما رفضا لفظيا ظاهرا، وهي الروابط التالية:

-**حروف العطف**: الواو، الفاء، ثم، حتى، أو، أم، بل، لا، ولكن.

-**الأسماء الموصولة**: الذي، التي، اللذان، اللتان، الذين، واللاتي.

-**الضمائر**: الضمائر المنفصلة، المتصلة، والمستترة.

✓ **المنفصلة**: ضمائر الرفع، وهي: هو، هو، هما، هن، أنت، أنتم، أنتن، أنا، نحن.

---

(1) ابن جني: الخصائص، ج2، تح: عبد الحميد صنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001، ص140.

(2) أحمد عفيفي: مرجع سابق، ص124.

ضمائر النصب: إياه، إياها، إياهما، إياهم، إياهن، إياك، إياكما، إياكم، إياكن، إياي، إيانا.

✓ **المتصلة:** تاء الفاعل، ألف الإثنين، واوا الجماعة، نون النسوة، ياء المخاطبة، كاف الخطاب، هاء الغيبة، نا والفاعلين، أو المفعولين.

✓ **المستترة:** تقدير بـ: هو، هي، أنا، أنت، ونحن.

تستخدم الضمائر عوضا عن الأسماء والصفات التي لا تحتاج لتكرارها التكرار الذي يجعل الكتابة مطولة ركيكة.

- **حرف التفسير:** أن، وأي.
- **حرف الاستئناف:** الفاء، والواو.
- **حرف التفضيل:** أما.
- **الروابط الخاصة:** ويمكن أن تنقسم إلى عدة أنواع حسب وظيفتها في الكتابة، منها:

✓ **روابط التعداد:** التي تتعلق بترتيب الأفكار وتنظيمهات مثل: أولا ثانيا في ؤالمقام الأول، أخيرا السبب الأول العامل الأول.

✓ **روابط الاستنتاج:** مثل: لهذا، لذلك، نتيجة ذلك، وهكذا نستنتج ما يلي، والاستنتاج الحاصل هو النتيجة.

✓ **روابط التلخيص:** التي تستخدم في نهاية الفقرة أو المقالة، مثل وخلاصة.

✓ **رواط الاستطراد:** والتي تستخدم لإضافة معنى جديد مثل: فضلا عما سبق، بالإضافة إلى هذا، يضاف إلى ذلك، وكما أن .

✓ **روابط الاستدراك:** مثل: وعلى الرغم من ذلك، على أية حال، ومهما يكن من أمر.

✓ **روابط السببية:** مثل: وبسبب هذا، ويعود السبب إلى، ويعود الأمر إلى، ويعزى الأمر إلى، و السبب هو...

✓ **روابط الجواب:** مثل: والجواب على ذلك، وتقول الإجابة.

✓ **روابط التمثيل:** مثل: ومثال ذلك، وعلى سبيل المثال، ومثاله.

✓ **روابط الاستفهام:** مثل: والسؤال هو، ونتساءل، ولكننا نسأل فنقول[1].

---

[1] أسس الكتابة وقواعد العربية، هالة محمد صدقي، دار الفلم الحر، مكتبة مديولي، القاهرة، مصر، ص34.

المطلب الثاني:

1-تعريف الحديث القدسي:

الحديث القدسي هو ما رواه النبي عليه الصلاة والسلام عن ربه عز وجل، يسمى أيضا بالحديث القدسي مرتبة متوسط بين القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، فالقرآن كلام الله تعالى لفظا ومعنى، والحديث النبوي كلام نبي الله محمد عليه الصلاة والسلام لفظا ومعنى، أما الحديث القدسي فهو من عند الله ولفظ من عند الرسول صلى الله عليه وسلم.[1]

2- كلام الله تعالى ثلاثة أقسام:

الكلام الذي يضاف وينسب إلى الله تعالى يقسّم إلى ثلاثة أقسام على النحو التالي:[2]

2-**1-القسم الأول:** القرآن الكريم، فالقرآن الكريم هو كلام الله سبحانه وتعالى، وهو أشرف ما أنسب إليه، وهو أشرف ما إضيف إلى الله، لتميزه بالإعجاز، وتميزه بمجموعة من المميزات يأتي بيانه في موضعها.

2-2-القسم الثاني: الكتب المقدسة، والتي أنزلها الله سبحانه وتعالى على أنبيائه ورسله، عند بعثهم إلى أقوامهم، قبل أن تمتد إليها أيدي المجرمين بالتحريف والتبديل

2-3-القسم الثالث: الأحاديث القدسية، والتي نقلت إلى المسلمين أحادا مع اسنادها إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام.

3- الفرق بين الحديث القدسي والقرآن الكريم:

القرآن الكرم كلام الله، والحديث القدسي كلام الله كذلك، ويلخص الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسي في الفروق الآتية:[3]

-القرآن الكريم لفظا ومعنى من عند الله سبحانه وتعالى، أما الحديث القدسي فمعناه من عند الله، ولفظه من عند الرسول صلى الله عليه وسلم.

---

[1] محمد بن صالح محد العثيمين(1415-1994م): مصطلح الحديث، ط1، القاهرة، مكتبة العلم، صفحة5.

[2] محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي: قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، ص56.

[3] أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي: تسيير مصطلح الحديث، ط1، الرياض، مكتبة المعارف، 2004، ج1، ص158.

-القرآن الكريم متعبد بتلاوته، أما الحديث القدسي فلا يتعبد بتلاوته.

-القرآن الكريم يشترط فيه أن يكون متواترا، أما الحديث القدسي فلا يشترط فيه التواتر.

4-تنبيهات هامة حول الحديث القدسي:

هناك تنبيهات هامة ينبغي التنبه لها ومعرفتها حول الحديث القدسي، وهي على النحو الآتي:[1]

-في الحديث القدسي قد تأتي صيغة الإضافة للحديث القدسي في روايته غير صريحة، ومثال ذلك: ما روي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه(**إن المؤمن عندي بمنزلة كل خير يحمدني وأنا أنزع نفسه بين جنبيه)**[2]

-بما أن الحديث القدسي، بل الأحاديث القدسية منقولة بطريقة الآحاد، فإنه يعتري الأحاديث القدسية ما يعتري سائر الأحاديث الاتحاد وألفاظ من أداء بعض ألفاظها بالمعنى، أو ربما مع زيادة بعض الرواة على غيرهم من الرواة في لفظ الحديث القدسي، وليس ذلك بالكثير، ولكنّه موجود رغم عدم كثرته، بل وندرته،

-يغلب على صفة الأحاديث القدسية ومواضيعها التذكير والموعظة، ولا تتعلق بإثبات الأحكام، وإن دل الحديث القدسي على الحكم.

-الأحاديث القدسية الصحيحة نادرة وليست كثيرة، وصنف جمع الأحاديث القدسية مصنفات اشتملت على ذكر الصحيح منها، والضعيف من جهة الإسناد، ومن الجدير بالذكر أنه كونها في أغلبها من باب المواعظ، فقد كثر فيها من الأحاديث الواهي والموضوع.

---

[1] عبد الله بن يوسف الجديع(1424-2003): تحرير علوم الحديث، ط1، مؤسسة الريان، بيروت، ج1،ص38-39.

[2] رواه الهيثمي في مجمع الزوائد عن أبو هريرة، صأ والرقم 324، رجاله، رجال صحيح.

5-أقسام الحديث من حيث قائله:

قسم علماء الحديث ونظرو للحديث من حيث التنويع والتقسيم غلى عدة تقسيمات، وهذه التقسيمات تنوعت تبعا لتنوع اعتبارات التقسيم وأحدى هذه الاعتبارات النظر إلى تقسيم الحديث الشريف من حيث قائله إلى اربعة أقسام على النحو التالي:[1]

5-1-الحديث القدسي: وهو مانقل إلى المسلمين عن النبي صلى الله عليه وسلم مع اسناده للحديث إلى الله عز وجل.

5-2-الحديث المرفوع: وهو ما أضافه الرواي إلى النبي عليه الصلاة والسلام من أقول، أو أفعال، أو تقريرات، أو صفات.

5-3-الحديث الموقوف: وهو ما أضافه الراوي إلى أحد الصحابة من أقوال وأفعال، أو تقارير، أو صفات بمعنى أن الحديث الموقوف هو القول لاأو الفعل، أو التقريرات، أو الثقات التي تصدر عن الصحابة،وليست صادرة عن النبي عليه الصلاة والسلام.

5-4-الحديث المقطوع: وهو ما أضافه الراوي إلى التابعي من أقوال وأفعال، أو تقارير، أو صفات، ويسميه علماء الحديث كذلك الأثر.

6-تقسم الحيث باعتبار وصوله إلى المسلمين:

الحديث باعتبار وصوله للمسلمين ينقسم إلى قسمين رئيسين هما: الحيث المتواتر، وحديث الآحاد وبيانهما فيما يلي:[2]

6-1-الحديث المتواتر: وهو ما رواهعدد كثير أو جمع كثير من الرواة ويستحيل في العادة تواطؤهم واتفاقهم على الكذب، ولابد من وجود هذه الكثرة مع استحالة تواطؤهم على الكذب في جميع طبقات الرواة، وهذا النوع من الحديث مقبول كله ولا حاجة للبحث عن رواته

---

[1] محمد صالح المنجد: (23-08*-2008م)، أقسام الحديث من حيث قائله، الإسلام سؤال وجواب، اطلع عليه بتاريخ: 2017/07/04م

[2] مجموعة من طلاب العلم(2001/12/09م)، أنواع الحديث ومعنى المتواتر والحسن... والفرق بين السند والمتن، إسلام ويب، اطلع عليه بتاريخ: 2017/07/05م، بتصرف

6-2-**حديث الآحاد:** هو الحديث الذي لم يجمع شروط الحديث المتواتر، وينقسم حديث الأحدا من حيث الروابط إلى ثلاثة أقسام: الحديث المشهور، الحديث العزيز، والحديث الغريب.

أ-**الحديث المشهور:** هو الحديث الذي رواه ثلاثة من الرواة فأكثر في كل طبقة من طبقات رواة الحديث، بحيث لا يبلغ عدد الرواة حد رواة الحديث المتواتر.

ب-الحديث العزيز: وهو الحديث الذي لا يقل عدد رواته عن اثنين من الرواة في جميع طبقات رواة الحديث.

ج_ الحديث الغريب: هو الحديث الذي ينفرد بروايته واحد من الرواة فقط.

وهذه الأقسام الثلاثة من أقسام الحديث هي المسماة بحديث الآحاد، وينقسم حديث الآحاد بأنواعه إلى ثلاثة أقسام من حيث النسبة، القوة، والضعف إلى قسمين: حديث مقبول، وحديث مردود، وبيانهما فيما يلي:

ج_1_ الحديث المقبول: هو الحديث الذي صدق الراوي المخبر به، وهو أربعة:

- **حديث صحيح لحد ذاته:** وهو الحديث الذي اتصل سند روايته بنقل الراوي العدل الضابط عن مثله من أول السند إلى آخره بدون أي شذوذ أو علّة.

- **حديث صحيح لغيره:** هو الحديث رالذي وجد في نفس معناه حديث آخر صحيح، قيكون هذا الحديث صحيح لغيره لا لذات الحديث.

- **حديث حسن لغيره:** هو حديث ضعيف، ولكن تعددت طرقه، بشرط ألا يكون بسبب ضعف الحديث فسق روايه أو كذبه

- **حديث حسن لذاته:** هو الحديث الذي اتصل سند روايته بنقل الراوي العدل الذي خف ضبطهربما عن مثله، وربما عن ماهو أضبط منه إلى نهاية السند بدون شذوذ أو علة.

ج-2- الحديث المردود: وهو الحديث الذي لم يتربع صدق الرواي المخبر به، وذلك لفقدانه أحد أو جميع شروط قبول الحديث، وقد قسم علماء الحديث الحديث المردود إلى أقسام كثيرة، وعدّ لها أسماء خاصة، ولكنهم اتفقوا جميعا على تسميته باسم عام وهو

"الحديث الضعيف"، وهذه التسمية تدل على الحديث المردود الذي لا يحتج به، وهو الحديث الذي لم يتوفر فيه صفة الحديث الحسن، وهو أدنى درجات الحديث المقبول.

المطلب الثالث: مفهوم البينوية

عند الحديث عن مفهوم البنيوية تجدر الإشارة إلى ما دعاه بعض البنيويون العرب ، نظرية النظم التي ذكرها عبد القاهر الجرجاني في كتابه "دلائل الإعجاز" تعني المفهوم البنويوي، بل نظرية النظم عن الجرجاني هي صلب الموضوع في الدراسات البنيوي[1]

ومما صرح بذلك جودت الوكابي[2]، من بالنقاد البنيويين العرب على هذا فقال: " ما رأيكم في هذا الكلام(يقصد نظرية النظم عند الجرجاني)، الذي قبل قرون سحيقة على لسان عبقري من عباقرة لغتنا، وأية نظرة صائبة في تبيان اللفظ بالمعنى أو بما يسميه نقادنا العرب بـ(السياق)[3]

كما صرح بذلك البنيوي العربي محمد منذر في قوله: " **وفي الحق إن الجرجاني قد اهتدى في العلوم اللغوية كلها غلى مذهب لا يمكن أن نبالغ في أهميته، مذهب يشهد بصاحبه بعبقرية لغوية منقطعة النظير، وعلى أساس هذا المذهب كون مبادئه في إدراك دلائل الإعجاز، مذهب عبد القاهر هو أصح وأحدث ما وصل إليه علم اللغة في أوروبا لأيمنا هذه هو مذهب العالم السويسري فيرديناند دو سوسير**"[4]

وظيفة البنيوية:

البنية كما أشرنا، نظام تحولات، والتحولات علاقات لعناصر البنية، أي دخول عنصر في البنية مع عنصر آخر في علاقة متبادلة، أو دخول مع جملة، أو نص مع نص، هذه العلاقة يمكن أن نطلق عليها : **الوظيفة،** فالوظيفة إذا هي التي تحدد، لس طبيعة العلاقات بين مكونات البنية فحسب، وإنما فاعلية هذه المكونات بالنظر إلى نشاطها الذي يمارسه كل عنصر منها داخل المجموعة التي ينتمي إليها، وليس هناك أي قيمة يمكن لأي عنصر من العناصر أن يمتلكها بشكل منعزل، وإنما يكتسب مثل هذه القيمة بالعلاقة التي يشكلها مع

---

[1] القدامي: الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية، ص29.

[2] انظر: قصاب، مناهج النقد الأدبي الحديث، رؤية إسلامية ص: 120-121.

[3] انظر: جاكبسون، بؤس البنيوية (ص48)، القدامي، الخطيئة و التفكيير من البنيوية إلى التشريحية ص40-41

[4] مرتاض عبد المالك: النص الأدبي من أين وإلى أين،ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص5

عنصر آخر، أو مع عناصر أخرى فيكون الكشف عن هذه العلاقات التي تواصل من خلالها عناصر البنية هو كشف عن وظائف البنية ذاتها.

إذا فالتحليل الوظيفي يعمل على ربط النظام اللغوي بالوظائف التي يمكن لهذا النظام أن يؤديها من خلال التراكيب المختلفة التي تشكل بنية هذا النظام وأساسه، مع النظر إلى أن كل تراكيب أو بناء لغوي يمكن أن يؤدي وظيفة مختلفة، من هنا لا يمكن بأية حال من الأحوال أن ننظر إلى الوظيف بمعزل عن النظام الذي تندرج في علاقاته، فالنظام هو تنظيم لعلاقات البنية وضبطها، وليس هذا التنظيم سوى علقة قواعدية محكمة للعناصر المتشكلة والمتافعلة فيه، والتي هي وظائف ذاتها، نتمكن بالكشف عنها من معرفة طرق الاستخدام اللغوي وغاياته[1]

المبحث الثالث:

المطلب الأول: اللسانيات النصية

1-مفهوم لسانيات النص:

يقصد بلسانيات النص ذلك الاتجاه اللغوي الذي يهتم بدراسة نسيج النص انتظاما واتساقا وانسجاما، ويهتم بكيفية بناء النص وتركيبه، بمعنى أن اللسانيات تبحث عن الآليات العضوية والدلالية التي تساهم في بناء النص وتأويله، أضف إلى ذلك أن هذه اللسانيات تتجاوز الجملة إلى دراسة النص والخطاب، ويفي هذا أن لسانيات النص لا تهتم بالجملة المنعزلة، بل تهتم بالنص باعتباره مجموعة من الجمل المترابطة ظاهرية وضمنيا.

ومن هنا فلسانيات النص **text linguistique** هو فرع من فروع علم اللسان **lingustique** ويتعامل مع النص باعتباره نظاما للتواصل والإبلاغ السياقي، وهذا في قول فان ديك: " **إن كل خطاب مرتبط على وجه الإطراد بالفعل التواصلي، وبعبارة أخرى، فإن المُركّب التداولي ينبغي ألا يخصص الشروط المناسبة للجمل ومقتضى الحال فيها، بل يخصص هذا المُركب ضروب الخطاب أيضا، وإذا فإن أحد الأغراض السامية لهذا الكتاب هو الإعراب والإفصاح عن العلاقات المتسقة الاطراد بين النص والسياق التداولي**"[(2)]

---

[1] محاضرات في الألسة العامة: فرندناد دو سيوسير

[(2)] فان ديك: النص والسياق، تر: عبد القادر قينيني، ط3، فريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1999، ص20.

ومن ثم، تهدف هذه اللسانيات إلى وصف النصوص والخطابات نحويا ولسانيا في ضوء مستوياتها الصوتية، والصرفية، والتركيبية، والدلالية، والتداولية، كما توصف الجمل حسب المدارس اللسانية، لأن النص جملة كبرى، وما ينطبق على الجملة الصغرى ينطبق أيضا على الجملة الكبرى.

وعليه فلسانيات النص هي التي تدرس النص على أساس أنه مجموعة أو فضاء ممتد وواسع من الجمل والفقرات، والمقاطع، والمتواليات المترابطة شكلا ودلالة، ووظيفة، ضمن سياق تداولي وتواصلي معين، ومن ثم يحمل مقصديات مباشر وغير مباشرة، يهدف إلى الإبلاغ أو الإمتاع أو التأثير أو الْناع أو الحجاج...وتدرس لسانيات النص ما يجعل النص متسقا ومنسجما ومترابطا بالتركيز على الروابط التركيبية والدلالية والسياقية، سواء كانت صريحة أم ضمنية، ولا تكتفي لسانيات النص بما هو مكتوب فقط، بل تدرس حتى النصوص الشفوية والملفوظات النصية القولية: أي تبحث عن آليات بناء النص ومختلف الوظائف التي يؤديها ضمن سياق تداولي معين.

كما يعرف **كوليش رايبال** لسانيات النص بقوله: "**تقصد بنحو النص مجموعة الأعمال اللسانية التي تسلك كقاسم مشترك خاصية تجعلها تجسد موضوع دراستها في المتواليات الخطابية ذات الأبعاد التي تتجاوز حدود الجملة..**"[1]

إذا فلسانيات النص هي التي تدرس المتواليات النصية، وتجعل وحدتها الكبرى في النص لا في الجملة، كما كان يفصل النبويون اللسانيون، وكذا التوليديون التحويليون.

2- نشأة لسانيات النص:

لقد ظهرت المحاولات الأولى للسانيات النص منذ صدور كتاب **الحكايات الروسية العجيبة** لـ: **فلاديمير بروب** سنة 1928، حيث قدم أول دراسة لسانية تحليلية بمقاطع الحكاية بغية تحديد الوظائف السردية وتبيان عواملها ومحتوياتها النحوية بمعنى أنه اهتم بالتنظيم المقطعي، فالجديد في كتابه هو تقسيم كل حكاية إلى مقاطع ومتواليات سردية، ولم تكن المقارنة بين هذه الحكايات الفانطاستيكية الروسية قائمة على المعطيات الخارجية، بل

[1] ينظر: عبد الجليل غزالة، نحو النص بين النظرية والتطبيق، أنوال الثقافي، العدد 26، المغرب، 1986، ص11

كانت تستند إلى وحداتها البنيوية الداخلية، أي: كان "**بروب**" أول من استعمل تقنية التقطيع النصي إلى وحدات وفقرات ومقاطع وظيفية.

وقد حدد "**جان ميشيل آدم**" خمسة أنواع من المقاطع والمتواليات النصية التي توجد في خطاب معين، وهي: المتوالية السردية، المتوالية الوصفية، المتوالية الحجاجية، المتوالية التخسيرية، والمتوالية الحوارية، ويتكون كل مقطع من ملفوظات تركيبية متسقة ومنسجمة متتابعة لها وظيفة دلالية ضمن التنظيم النصي، وتترابط هذه المقاطع والمتواليات بشكل متسلسل ومتدرج ومتسق.[1]

3_ أهداف لسانيات النص:

يمكن القول إن لسانيات النص مجموعة من الأهداف الأساسية مثل: معرفة كيفية بناء النص وانتاجه، مهما كانت طبيعته الخطابية أو التجنيسية، ثم اجلاء مختلف الأدوات والآليات والمفاهيم اللسانية التي تساعدنا على فهم النص ووصفه وتأويله، باستكشاف مبادئ الاتساق اللغوية الظاهرة، والتعرف إلى مختلف العمليات التي يستعين بها مفهوم الإنسجام والتثبيت مما يجعل النص نصا أو خطابا، ثم التمكن من مختلف الآليات اللسانية في عملية تصنيف النصوص والخطابات وتجنيسها، وتنميطها، وتنويعها، وبيان مكوناتها الثابتة وتحديد سماتها المتميزة.

كما تساعد لسانيات النص المتعلم أو الطالب على تحليل النصوص وتفكيكها وتركيبها، وتشريحها بنيويا أوم توليديا، أو تداوليا، ومن تم يمكنه التعرف على مختلف التقنيات اللسانية المستعملة في قراءة النص وفهمه وتفسيره، وتأويله، ومعرف مظاهر اتساقه وانسجامه، وكيفية بناء النص وبهذا يتميز النص الأدبي عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى، ومعرفة مميزات النص الوضعي عن باقي النصوص الأخرى.

وقد حدّد "**لانغ**" الدوافع التي تدفع إلى الإهتمام بلسانيات النص، وتحديد مفهوم النص حددها في دوافع ستة كالآتي:

1- رفع الغموض عن الجمل وتبسيطها.

(1) ينظر: جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ط1، 2015، ص17-21.

2- ابراز الانتقادات والعلاقات المضمرة، زيادة على ما يبرزه ظاهر الجمل المكونة للنص.

3- تفسير النص بواسطة الجمل والمقاطع والمتواليات اللسانية.

4- تحقيق شروط الاتساق والانسجام بين الجمل المضمرة والبارزة لنص متماسك وبين جمل معزولة عنه.

5- إدراك تأويلات دلالية لبعض الجمل الخاصة ضمن بينات دلالية كبرى.

6- تحقيق علاقات التعادل بين عدة مثقاطع لوية ذات طول نتغير حتى ترتقي لفهم التماسك النصي برمته ضمن إطار شامل وعام[1].

المطلب الثاني: مفهوم التماسك والانسجام:

1- مفهوم التماسك:

أ- لغة:

ورد في معجم لسان العرب **لابن منظور(ت710هـ)** قوله: "**مسك بالشيء، وأمسك به، تمسّك، وتماسك، واستمسك، مسك كله واحتبس**".[2]

ومنه التماسك هو هو أن تحبس الأشياء وتتماسك، فيمسك كل جزء منهما بعضه الآخر.

فالتماسك عند أهل اللغة بمعنى الشد والربط والاحتباس، فقد جاء على لسان **الفيروز أبادي(ت817هـ)** في معجمه " **المحيط حول التماسك قوله: " مسك به أو أمسك تماسك، وتمسّك، واستمسك، ومسك: احتبس واعتصم به، والمُسكة بالضم ما يُتمسّك به وما يُمسك الأبدان من الغذاء والشراب، أو ما تتبلغ به منها، والعقل الوافر كالمسيك... وأمسكه : حبسه ، وعن الكلام: سكت**".[(3)]

[(1)] ينظر: جميل حملاوي: محاضرات في لسانيات النص، ص57-58.

[(2)] ابن منظور: لسان الرب، ج10، ص487

[(3)] الفيروز أبادي: معجم المحيط، تج محمد نعيم العرقوبي، ط1، الرسالة، بيروت، لبنان، مادة (م.س.ك)، ص935.

ولم تخرج المعاجم العربية الحديثة في شرحها للفظة التماسك عما جاء به أصحاب المعاجم التراثية، حيث نجدها قد ربطت التماسك بالجانبين الشكلي والدلالي، حيث جاء في معجم الوسيط بأن التماسك هو " **ترابط أجزاء الشيء حسيا أو معنويا، ومنه التماسك الاجتماعي ، وهو ترابط أجزاء المجتمع**"[1]، فالتماسك هو ارتباط بين شيئين ، قد يكون هذا الإرتباط حسيا ماديا، أو معنويا دلاليا.

وعليه ما نستنسخه من معنى التماسك في جانبه اللغوية يعني الربط بالارتباط بين أجزاء الشيء، مما يجعله مترابطا، محققا بذلك الاتسام، والإنسجام بين مكونات الشيء.

ب- اصطلاحا:

أخذت ظاهرة تماسك النصوص وترابطها حيزا كبيرا في الدراسات اللسانية النصية، وذلك نظرا لأهميتها، إذ أن أهم ما يشترط في النص حتى تتحقق نصيته ، البحث والتأكد من مدى ترابط أجزائه المشكلة له، فالتماسك خاصية ضرورية يجب أن تتور في كل نص، ذلك أنه " **من عوامل استقرار النص ورسوخه، ومن ثم تتضح أهميته في تحقيق استقرار النص، بمعنى عدم تشتيت الدلالات الواردة في الجمل المكونة للنص**"[2]

ويعد مصطلح تماسك النص من المصطلحات التي تمخضت عن دراسات علم اللغة النصي، ويعبر به عن تلاحم الوحدات والعناصر المشكلة للنصوص، وذلك من خلال مجوعة العلاقات التي تربط أوامر النص بعضها ببعض، فيصبح بذلك قطعة واحدة تحمل خصائصها الذاتية منها، والنوعية التي تميزها عن غيرها من النصوص الأخرى.[3]

ويرى **صلاح فضل** أن التماسك والترابط ميزة أساس، لأنه" **خاصية دلالية للخطاب، بعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخرى**"[4]

فالنص يشكل وحدة كلية ترتبــط ببعضها البعض ضمن علاقات، هذه الأخيرة تساهم في تشكيل الترابط بين أجزائه وتسهل في عملية تفــسيره، لذلك يذهب العديد من الباحثــين

---

[1] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004، ص869.

[2] صبحي ابراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسته على السور المكية، ط1، ج1، دار قباء، القاهرة، مصر، 2000، ص74.

[3] ينظر: محمد الأمين مصدق، التماسك النصي من خلال الإحالة والحذف، دراسة تطبيقية في سورة البقرة، 14-20، 2015، ص7.

[4] صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، ص244.

إلى أن: "**الترابط النصي أو التماسك النصي هو وجود علاقة في أجزاء النص أو جمل النص، أ فقراته لفظية أو معنوية، وكلاهما يؤدي دورا تفسيريا، لأن هذه العلاقة مفيدة في تفسير النص**"[1]

2- أدوات تماسك النص:

يحصل الربط بين جمل النص ومقاطعه بجملة من الوسائل المختلفة في طبيعتها ووظائفها الداخلية للنص، لذلك فمن الربط ما يتم بوسائل دلالية أو معنوية، مثل التكرار والاستبدال وغيرها، ومنه ما يتم بواسطة أدوات معروفة: مثل الواو، الفاء، ثم، وغيرها.

أ- **الإحالة:** تعد الإحالة من أهم الوسائل التي تحقق للنص التحامه وتماسكه بالوصل بين أواصر مقطع ما، أو الوصل بين مختلف مقاطع النص، والإحالة نوعان: احالة مقامية، باعتبار أن اللغة تحيل دائما على أشياء وموجودات خارج النص، وإحالة نصية، وهي التي تحيل فيها بعض الوحدات اللغوية على وحدات أخرى سابقة عنها أو لاحقة لها في النص.

ولئن كان النوع الأول ضروريا ليكون النص منسجما مع مقامه، وهو يحقق له المقبولية، فإن النوع الثاني أكثر أهمية، باعتباره أحد أهم وسائل الاتساق الداخلي للنص.[2]

ومن الأمثلة البسيطة على الإحالة ودورها في الربط بين الجمل المثال التالي: قرأت القصيدة وحللتها، فالضمير المتصل (ها) يحيل على هاتين الجملتين، ويقول **الأزهر الزناد** عن دور الإحالة في تماسك النص: " **يكتمل الملفوظ "نصا" عندما تترابط أجزاؤه باعتماد الروابط الإحالية، وهذه الروابط تختلف من حيث مداها ومجالها، فبعضها يقف في حدود الجملة الواحدة يربط عناصرها الواحد منها بالآخر، وبعضها يتجاوز الجملة الواحدة إلى سائر الجمل في النص، فيربط بين عناصر منفصلة ومتباعدة من حيث التركيب النحوي، ولكن الواحد منها متصل بما يناسبه أشد الاتصال من حيث الدلالة والمعنى، فالإحالة عامل (opérateur) يحكم النص كاملا في تواز مع العامل التركيبي والعامل الزمني**"[3]

ويذهب صبحي ابراهيم الفقي إلى أن ظاهرة التماسك في النصوص من أهم عناصر موضوع لسانيات النص، ذلك أن التحليل النصي يعتمد في الأساس على الترابط في تحقيق

---

[1] أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط1، مكتبة صداء الشرق، القاهرة، 2001، ص98.

[2] الزناد الأزهر: نسيج النص بحث قي ما يكون الملفوظ،نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1993، ص118-119.

[3] الزناد الأزهر: نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، مرجع سابق، ص124.

النصية من عدمها، فإذا ثبت ترابط النص وتماسكه اعترف له بالنصية، فالتماسك يُعنى بدراسة العلاقات بين أجزاء الجمل، وكذا بين الجمل المكونة للنص، وبين فقراته، بل نجده بين النصوص المكونة للكتاب، فهو يحيط بالنص كاملا داخليا وخارجيا.[1]

ويؤكد العديد من علماء لسانيات النص أن التماسك يربط بين جانبين: الجانب الشكلي المادي، والجانب الحسي المضموني، إذ يتحقق التماسك في النص من خلال " **التحام ظاهر النص مع باطنه، وبعبارة أخرى التحام شكله مع مضمونه**"[2]، وعليه يقسم التماسك إلى قسمين: التماسك الشكلي الذي يهتم بالعلاقات الشكلي التي تحقق التمسك الشكلي للنص، والتماسك الدلالي، والذي يهتم بالعلاقات الدلالية بين أجزاء النص من ناحية وبين ما يحيط به من سياقات مختلفة من ناحية أخرى.[3]

تمثل العلاقات الدلالية والشكلية الواجب توافرها في كل نص المحدد الأساس والاهم لسمة الترابط، إذ تعد ضرورية لاتساق النص وانسجامه، فيكون بذلك كالقطعة الواحدة يحدد بعضها بعضا، ويستوجب كل جزء منها باقي الأجزاء" **فإذا خلا النص من هذه الأدوات سواء كانت شكلية أم دلالية، فإنص يصبح جملا متراصة لا يربط بينها رابط ويصبح النص إذا عددناه حينئذ نصا جسدا بلا روح**"[4]

وتأتي أهمية ظاهرة الإحالة في التعامل مع النصوص، من وجود بعض العناصر اللغوية التي لا تكتفي بذاتها في دلالتها مما يجعل من الضروري العودة إلى ما تشير أو تحيل عليه من أجل تأويلها، يطلب اللغويون على هذه الوحدات اللغوية تسمية العناصر الإحالية، ومن هذه العناصر: الضمائر، أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة، وأدوات المقارنة.

ب- التكرار: يجسد التكرار شكلا من أشكال الترابط المعجمي على مستوى النص، ويتمثل في تكرار لفظ أو مرادف له في الجملة، ومثال ذلك المثال الذي ذكره كل من

---

[1] ينظر: صبحي ابراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، ص97.

[2] العيد علاوي: التماسك النحوي وآليالته، دراسة تطبيقية لنمادج من شعر محمد العيد آل خليفة، مجلة قراءات، العدد3، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2011، ص127

[3] ينظر: صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، ص96

[4] المرجع نفسه، ص93

هاليداي و **رقية حسن**، "**اغسلي وانزعي نوى ست تفاحات للطبخ، ضعي التفاحات في صحن يقاوم النار**" فالتكرار قد تم هنا من خلال تكرار كلمة "التفاحات"

وأما عن التماسك الذي يحصل بتكرار مرادف للكلمةفتمثل له بالعبارة التالية: " **شرعت في الصعود إلى القمّة، التسلق سهل للغاية**" يقول محمد خطابي عن التكرار كوسيلة من وسائل التماسك النصي: " **والتكرير هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنص معجمي أو وورود مرادف له، أو شبه مرادف، أو عنصرر مطلقا، أو اسما عاما**"[1]

ج- الاستبدال: يتمثل الاستبدال كوسيلة من وسائل التماسك النصي والمعجمي، داخل النص، ويختلف عن الإحالة في أن هذه الأخيرة تقع على المستوى الدلالي، كما أنها أحيانا تحيل على أشياء خارج النص كما يتميز الاستبدال عن الإحالة أيضا، في أن معظم حالاته قبلية، وذلك أن العلاقة بين الكلمات فيه تتكون بين عنصر متأخر وعنصر متقدم.

يقول ابراهيم خليل: " **والفرق بين الاستبدال والإحالة، أن الثاني يحيل على شيء غير لغوي في أوقات معينة معينة، في حين الاستبدال يكون يوضع لفظ مكان لفظ آخر، لزيادة الصلة بين هذا اللفظ وذلك الذي يجاوره، وذلك اللفظ الذي يدل على الشيء الذي تقدم ذكره**"[2]

أما في كيفية اسهام الاستبدال في ترابط النص، فجواب ذلك أن الاستبدال علاقة قبلية بين عنصر سسابق في النص وعنصر لاحق عليه، وهذا مامن شأنه أن يحقق نوعا من التلاحم والاستمرارية على مستوى الكلام.[3] كما أن من مزايا هذه الظاهرة أنها تمكن الكاتب من عرض أفكار النص دون تكرار كلمات بعينها، ودون الاستعمال المنوط للضمائر.

د- الحذف: الحذف ظاهرة نصية لها دورها هي أيضا في انسجام النص والتحام عناصره، وشرطه في اللغة أن " **لا يتم إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف مغنيا في الدلالة، كافيا في أداء المعني وقد يحذف أحد العناصر، لأن هناك قرائن معنوية أو مقالية تومئإليه وتدل عليه، ويكون في حذفه معنى لا يوجد في ذكره**"[4]

---

[1] محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثافي العربي، الدار البيضاء، 1997، ص24.

[2] ابراهيم خليل: الأسلوبية ونظرية النص، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1977، ص138.

[3] محمد خطابي: لسانيات النص، ص20.

[4] محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجمبة العربية، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1996، ص208

إن ما نستنتجه من هذا القول أن المذوف من الكلام، لو بقي فإنه يشكل خللا على مستوى النص، يتمثل في حشو وزيادةات لا طائل من ورائها، خاصة إذا وجد في محيطه من القرائنالحالية والمقالية، ما يعني عنها، والحذف شبيه بالاستبدال من حيث أنه علاقة قبلية، غير أنه يختلف عنه في أنه "استبدال بالضم"، ويشرح أحمد عفيفي ذلك بقوله: " **إن الحذف لا أثر له إلا الدلالة، فلا يحل شيء محل المحذوف ... أما الاستبدال فيترك أثرا يسترشد به المتلقي، وهو كلمة من الكلمات المشار إليها في الاستبدال**"[1]، وينقسم الحذف إلى ثلاثة أقسام:

د-1- الحذف الإسمي: وهو لا يقع إلى في بماء الأسماء المشتركة.

د-2- الحذف الفعلي: وهو الذي يكون داخل المركب الفعلي مثل: فيما كنت تفكر؟ المشكلة التي أرهقتني، والتقدير: أفكر في المشكلة.

د-3-الحذف داخل شبه الجملة: مثل: كم ثمنه؟ عشرون دينار، والتقدير: ثمنه عشرون دينارا.[2]

وتجدر الإشارة في نهاية كلامنا عن الحذف، إلى ان هذه الظاهرة توجد بكثرة في اللغة المنطوقة، لأن الكثير منها يميل عليه الكلام موجودة في محيط المتكلمين، وبالتالي ليس هناك داع لذكره.

هـ- الوصل : يختلف الوصل اختلافا عن بقية وسائل التماسك النصي، التي سبق الكلام عنها، فهو ليس بالإحالة أو الاستبدال الذين نبحث فيهما بما يحيلان عليه فيما سبق، أو لحق من الكلام.

وتأتي أهمية الوصل عندما يكون النص عبارة عن مجموعة من الجمل أو المتواليات المتعاقبة ، وأنه لا بدّ لكي ندرك كبينية متماسكة من توفر أدوات رابطة، تفرض كل نوع منها طبيعة العلاقة بين الجمل، ويطلق اللغويون على هذه الأدوات تسمية: "**الأدوات المنطقية**"،

---

[1] أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001، ص126

[2] المرج نفسه، ص127

وذلك في دورها لتحديد أنواع العلاقات بين الجمل، ولإسهامها كذلك في بناء النص بناء منطقيا.[1]

غير أن هذه الأدوات وإن كانت تفيد الربط الخطي أساسا، فإن لها معان أخرى يتضمن بها نوع العلاقة بين الجملة والأخرى " فإذا كانت وظيفة هذه الأنواع المختلفة من الوصل متماثلة (نقصد بالوظيفة هنا بالربط بين المتواليات المشكلة للنص)، فإن معانيها داخل النص مختلفة، فقد يعني الوصل تارة معلومات مضافة إلى معلومات سابقة أوز معلومات مغايرة للسابقة، ومعلومات مترتبة عن السابقة(التسبب) إلى غير ذلك من المعاني"[2]

3- مفهوم الانسجام :

أ- لغة: ورد في لسان العرب في مادة (س ج م) "**سجمت العين الدمع والسحابة الماء تسجمه سجما وسجوما وسجمانا: وهو قطران الدمع وسيلانه، قليلا كان أو كثيرا... والعرب تقول دمع ساجم، ودممع مسجوم: سجمته العين سجما... وكذا عين سجوم وسحاب سجوم، وانسجم الماء والدمع، فهو منسجم، إذا انسجم أي انصب، وسجمت السحابة مطرها تسجيما، وانسجاما إذا هبته... وسجم العين والدمع الماء سجوما وسجاما إذا سال وانسجم، وأسجمت السحابة دام مطرها**"[3]

والإمعان في رمعاني المادة اللغوية (س ج م) نجد أنها تدور حول الانصباب والسيلان والدوام، ومنه فالمعنى يدور حول التتابع والتتالي دون انقطاع، والانسجام في الكلام أي يأتي متتابعا غير منقطع.

ب- اصطلاحا: أخذ مصطلح الانسجام اهتماما واسعا في حقل الدراسات اللسانية النصية، غير أنه عرف تعددا في المصطلح نتيجة ترجمته إلى اللغة العربية، فقد اطلق عليه مصطلحات عديدة منها: الانسجام، الالتحام، والحبك، وغيرها، إلا أن المصطلح الأكثر استخداما هو مصطلح الانسجام الذي وضع للدلالة على الطريقة التي يتم بها ربط الأفكار والمعاني داخل النص.

---

[1] الزناد الأزهر: نسيج النص، ص37

[2] محمد الخطابي: لسانيات النص، ص24

[3] ابن منظور، لسان العرب، ج12، مادة (س ج م)، ص280-281

ويعد الانسجام من أهم المفاهيم التي تمخضت عن علم اللغة النصي، ويطلق على "**الإجراءات المستعملة في إتاوة عناصر المعرفة من مفاهيم وعلاقات منها علاقات منطقية كالسببيةومنها معرفة كيفية تنظيم الحوادث، ومنها أيضا محاولة توفير الاستماريرة في الخبرة البشرية**"[1]

كما يذهب جل العلماء والباحثين في ميدان لسانيات النص إلى عد الانسجام أداة من أدوات التماسك النصي، غير أن لا ينظر إلى ماهو ظاهر في سطح اللغة، بل يوظف أدوات أخر مرتبطة بالنواحي الدلالية للنص، ذلك أنه يختص بدراسة ترابط الجوانب الفكرية للنص، أي الاهتمام بالطرق التي تتكون بها مكونات عالم النص، مبنية بعضها على بعض ومترابطة[2]

ويشكل الانسجام معيار من المعايير السبعة التي اقترحها كل من **دي بوجراند** و **دريسلر**، والتي يتوجب توافرها في النص للحكم على نصيته، وهو : "**معيار يختص بالاستمرارية المحققة في عالم النص، ونعني بها الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم**"[3]، والانسجام النصي لا يتوقف على المكونات الشكلية اللغوية، بل يتولد عن العلاقات الدلالية الداخلية والصلة بين هذه العلاقات ومجموع محددات الفضاء الذي ظهر فيه، حيث يبرز سياق النص وحدة كليه مترابطة الأجزاء ومتألفة المضمون.[4]

وكما يتحدد مفهوم الانسجام على أنه " **العلاقة التي تربط معاني الأقوال في الخطاب، أو معاني الجمل في النص، وهذه الروابط تعتمد على معرفة المتحدثين والسياق المحيط بهم**"[5]، وهكذا يتسق النص المتماسك وتترابط الجمل فيها بعضها مع بعض دلاليا من خلالالمعلومات التي يقدمها، غير أنه إذا فقد النص السابق الذي يتناسق به ويتسق، فإنه يفقد تماسكه وترابط أجزائه[6]

---

[1] الهام أبو غزالة، وعلي خليل محمد: مدخل إلى علم لغة النص ط2، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مص، 1999، ص11-12.

[2] ينظر: خليل ابن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ط1، دار جرير، عمان، الأردن، 2009، ص75.

[3] جميل عبد المجيد: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998، ص141.

[4] ينظر: عثمان أبو زيد: نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية، ط1، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، 2009، ص173

[5] صبحي ابراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة على السور المكية، ج1، ص94

[6] ينظر: أحمد عزت يونس: العلاقات النصية في القرآن الكريم، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2014، ص333.

ومنه يعد الانسجام معيارا هاما للنصية، وهو ذلك الترابط والتماسك الدلالي ، والذي يربط المفاهيم الخفية داخل النص، فيجعل منه بنية كلية، ويتحقق الانسجام من خلال مجموعة من الوسائل منها: السياق، موضوع الخطاب، التعريف، وأزمة النص، والعلاقة الدلالية.

4- آليات الانسجام:

لقد اهتم علماء النص كثيرا بالانسجام، ونظرا لتعدد العلوم التي تجعل من النص موضوعا لدراستها، فقد اختلفت الاتجاهات النظرية التي انطلقت منها هذه العلوم في تناولها لموضوع النص، ولهذا تعددت عمليات الانسجام وآلياته تبعا لاختلاف المشارب عند النصيين، ولكي نتجنب الاطناب في الكلام سنكتفي بالحديث عن أهم آليات الانسجام:

أ- السياق

أ-1-مفهوم السياق: إن أي بنية نصية هي وليدة لعدة سياقات، ذلك أن السياق يلعب دورا هاما في تفسير وفهم العلاقات الكامنة داخل النص، ولذلك لقي السياق اهتماما واسعا من قبل الدارسين والباحثين، فقد " **أولت مناهج النقد اهتماما كبيرا بالسياق ودلالاته، لما يشكله من دور مهم في المساعدة على فهم دلالات النص الأدبي وفتح مغاليقه، فقد وجدت هذه المناهج أن إدراك ما يقوله النص أو يسكت عن قوله رهين بتمثل السياق الذي قيل فيه**"[1]

ويعرّف السياق في المعاجم الاصطلاحية بأنه عبارة عن مجموعة من العوامل الاجتماعية التي يمكن أن تؤخذ بعين الاعتبار لدراسة العلاقة الموجودة بين السلوك الاجتماعي والسلوك اللغوي[2]، فللسانيات دور فعال في تواصلية الخطاب وانسجامه،

---

[1] مصطفى شميعة: السياق وتحليل الخطاب في تجليات العلاقة، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، العدد 14، تيزي وزو، الجزائر، 2013، ص127.

[2] ينظر: مبارك مبارك: معجم المصطلحات الألسنية، فرنسي، انجليزي، عربي، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، 1995، ص61.

فما كان من الممكن أن يحمل الخطاب أي معنى لولا الإلهام و الإحاطة بسياقه الذي ورد فيه[1]

ويتعين على المحلل النصي قبل الولوج إلى عالم النص البحث عن السياقات التي ساعدت النص على تشكل نصه، إذ تبرز " أهمية السياق في الكشف عن عملية انتاج النص، كما يلعب دوارا هاما في عمليات فهم النص وتفسيرهعلى اعتبار أن النص واقعة اتصالية يشارك فيها المتكلم (الكاتب) والمستمع (القارئ) في زمان ومكان معينين"[2]، وذلك تأكيدا على أن البنية النصية هي وليدة عدة سياقات ومرجعيات مختلفة، خلقتها وساعدت عناصرها اللغوية على اكتساب علاقات خاصة جعلت من النص كلاما موحدا، يحاول المحلل النصي الوصول إليه من خلال اكتشاف هذه السياقات والإلمام بها، حتى يستطيع تأويل وفهم العلاقات الكامنة داخل النص[3]

وتكمن أهمية السياق في أن النص مرتبط بقائله وبمتلقيه، وبالملابسات التي ساعدت على انتاجه، والنص جزء من اللغة، واللغة لا يمكن فصلها عن المتكلم، فهي ليست أداة لنقل الأفكار فقط، بل هي رمزو تجسد حالة المتكلم الباطنية، ولا تؤدي إلا إذا أدركها القارئ بوصفها وحدة مترابطة لها أثر في نفس المتلقي تجعله ستفاعل مع النص، ويتمثل مقصود صاحبه جيدا، وهنا يأتي دور السياق من أجل تمثل واقع للمعاني والأفكار[4] وكما أن للمجتمع دور في انتاج النص، ذلك أنه المنتج له، وهو كذلك المتلقي له، ومن ثم فهو الذي يحدد معناه من خلال البيئة المحيطة التي يعيش فيها المجتمع، والتي أفرز فيها النص، فتفسير النص وفهمه مرهون بجمع المشرات الخارجية التي ساعدت على وجوده[5]

ومما سبق يتمثل السياق في الجو الخارجي الذي يحيط بانتاج النص من ظروف وملابسات، ويعد طرفا الخطاب المرسل، والمرس إليه أهم عناصر السياق، وما بينهما

---

[1] ينظر: محمد خاطبي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص56.

[2] عزة شبل محمد: علم لغة النص النظرية والتطبيق، ط2، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 2009، ص1.

[3] ينظر: الطيب الغزالي قواوة: الانسجام النصي وأدواته، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، العدد 8، بسكرة، الجزائر، 2012، ص63.

[4] ينظر: المهدي ابراهيم العويل: السياق وأثره في المعنى، دط، أكاديمية الفكر الجماهيري، ليبيا، 2011، ص18.

[5] ينظر صبحي ابراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، ج1، ص106.

من علاقة، إضافة إلى عنصري الزمان والمكان، وما يحيط بالنص من عوامل اجتماعية وسياسية وثقافية[1]

ويذهب الباحثون إلى جعل السياق من أهم الوسائل التي تحقق ترابط النص وتماسكه، وإضفاء الانسجام الدلالي للمعاني داخل عالم النص، ولذلك يضع **هايمس**، خصائص للسياق، وهي عنده ليست ضرورية في جميع الأحداث التواصلية، وتتلخص هذه الخصائص في[2]:

المرسل: وهو المتكلم أو الكاتب الذي يُنتج القول

المتلقي: وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول

الحضور: وهم مستمعون آخرون حاضرون يُسهم حضورهم في تخصيص الحدث الكلامي.

الموضوع: وهو مدار الحديث الكلامي.

المقام: وهو زمان ومكان الحدث التواصلي، وكذلك العلاقات الفيزيائية بين المتفاعلين بالنظر إلى الإشارات والإيحاءات وتعبيرات الوجه

القناة: كيف تمالتواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي: ملام، كتابة، إشارة...

النظام: اللغة، أو اللهجة، أو الأسلوب اللغوي المستعمل

شكل الرسالة: وهو الشكل المقصود: دردشة، جدال، رسالة غرامية...

المفتاح: ويتضمن التقويم: هل كانت الرسالة موعظة حسنة، شرحا مشيرا للعواطف

الغرض: أي أن ما يقصده المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي.

---

[1] ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري: استرتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ط1، دار الكتب الجديد، بيروت، لبنان، 2004، ص45.

[2] ينظر: محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص53

أ-2- أنواع السياق: رغم تعدد تفسيمات السياق إلا أنها تتفق في جعل السياق يدورحول نوعين رئيسين هما: السياق اللغوي، والسياق غير اللغوي، في حين يُفضل بعض الباحثين التفصيل في أنواع السياق، ويقترح **كامر** أقساما للسياق تتمثل في[1]:

أ-2-1- السياق اللغوي: ويتم في الأصوات والكلمات والجمل، كما تتابع في حدث كلامي معين، أو نص لغوي[2]

أ-2-2- السياق العاطفي: ويحدد هذا السياق درجة القوة والضعف في الانفعال مما يقتضي تأكيدا أو مبالغة أو اعتدالا، فهو يبين درجات العمق وتصنيفها حسب القوة والضعف، بالستعانة بالقرائن البيانية التي توضح عمق الانفعال أو سطحيته[3]

أ-2-3- سياق الموقف: يُعنى بالموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة[4]

أ-2-4- السياق الثقافي: ويقتضي تحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة[5]

ب- موضوع الخطاب:

مفهوم موضوع الخطاب: يعد مفهوم موضوع الخطاب من أهم المفاهيم التي ركزت عليها الدراسات اللسانية النصية، ذلك لما له من دور كبير في الحكم على نصية النص، فموضوع الخطاب يشكل النقطة الأساس في تحقيق التماسك الدلالي للنص، إذ لابد لكل نص أن يكون له موضوع يدور حوله.

---

(1) ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط5، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1998، ص69

(2) ينظر: حلمي خليل ، الكلمة دراسة لغوية معجمة، ط2، دار المعرف الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1998، ص161

(3) ينظر: فاطمة الشيدي: المعنى خارج النص أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب، ط1، دار نينوي للطباعة والنشر، دمشق، 2011، ص35

(4) ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص71

(5) المرجع نفسه، ص71

يذهب الباحثون إلى موضوع الخطاب عبارة عن: "**بنية دلالية تصب فيها مجموعة من المتتاليات بتضافر مستمر قد طول أو تقصر حسب ما يتطلبه الخطاب**"[1]

ويقصد بموضوع الخطاب البنية الدلالية المجردة التي يتمحور حولها النص، فلكل نص موضوع خاص " **وموضوع أي نص هو الفكرة الجوهرية للمؤلف، أو القضية العامة التي يدافع عنها الأثر الأدبي**"[2]، وخاصية مفهوم موضوع الخطاب تصدُق على ما يقصد بأن يكون حاصلا للبنيات الكبيرة الشاملة، أي أن كل بنية كبرى لمتوالية من الجمل هي تمثل سيمنطقيل نوع معين أو قضية مستنتجة لمتوالية من الجمل هي تمثل القضايا التي يتضمنها الخطاب أو جزء من الخطاب[3]

ويرى محمد خطابي أن مفهوم موضوع الخطاب " **ليس إلا أداة عملية لمقاربة أكثر تجريدا هي البنية الكلية**"[4]، وبالتالي فمهمة موضوع الخطاب تكمن في "**ايراد المعلومات السيمنطيقية ونظمها وترتيبها تراكيب متوالية ككل شامل**"[5]على حد تعبير تعبير فان ديكبمعنى أنه عبارة عن " **عملية بحث واستكشاف البؤرة المركزية في الموضوع عن طريق تنظيم محتويات الخطاب**"[6]

ويساهم موضوع الخطاب في تحقيق انسجام النص وتماسكه، وذلك عندما يكون خطاب مشارك ما موافقا معظم عناصر الخطاب الأخرى، كونه يرتبط بالمحور الذي يدور حوله النص[7]

وعليه يعد موضوع الخطاب الفكرة الأساسية للنص، ويساعد على تحقيق الانسجام النصي، كونه المحور المركزي له، فهو البنية الدلالية المجردة التي تصل جمل النص وفقراته، وتسعى إلى إيصالها، وابرازها للمتلقي.

---

[1] ينظر : محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص180.

[2] ينظر: فان دايك، النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي،ص 191

[3] مجدي وهبة وكامل المهندس: المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984، ص396.

[4]محمد عطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص276.

[5]فان ديك: النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ص185 .

[6] خليل بن ياسر البطاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص225.

[7] ينظر: المرجع نفسه، ص226

ج- مفهوم التعريض: أفرز علم اللغة النصي مجموعة من المفاهيم، وذلك للحكم على نصية النص، ومن بين المفاهيم التي تعمل على تحقيق الترابط والتماسك في النص هو التعريض، ومفهوم التعريض يتعلق بالارتباط الشديد بين مضمون الخطاب وأجزائه، وبين عنوانه ونقطة بدايته، إذ للخطاب مركز جذب يؤسسه منطلقه وتقوم حوله بقية أجزائه[1]

ومفهوم التعريض يدور حول البداية التي يمر بها المتلقي للولوج إلى عالم النص، وهو النقطة التي يستهل بها المتكلم أو الكاتب نصه " **والشيء الذي يستهل به المتكلم أو الكاتب حديثه يؤثر حتما في فهم كل ما يأتي لاحقا، هكذا يؤثر العنوان في فهم النصالذي يتبعه**"[2]

وتكمن أهمية وسائل التعريض في كون قراءة المتن مشروطة بقراءة هذه الوسائل التعريضية، إذ لا يمكننا الولوج إلى عالم النص والتمن قبل المرور بعتباته، لأنها تقوم بدور الوشاية والبوح، فهي تساعد على ضمان قراءة سليمة للنصوص، وفي غيابها قد تعتري قرءاة النص والمتن بعض التشويشات[3]

ويتفق الباحثون على أن وسائل التعريض هي العنوان والجملة الأولى، ويذهب الأزهر الزناد إلى أن الجملة الأولى في أي نص " **تمثل معها عليه يقوم اللاحق منها ويعود، وداخل تلك الجملة نفسها يمثل اللفظ الأول معها تقوم عليه سائر مكوناتها**"[4] في حين يعرف العنوان على أنه " **عبارة عن علامات سيمنطيقية تقوم بوظيفة الاحتواء بمدلول النص**"[5]

---

[1] ينظر : محمد خطابي، لسانيات النص مدخل انسجام الخطاب ص59

[2] براون ويول: تحليل الخطاب، تر: محمد الزليطي، ومنير التريكي، دط، مكتبة الملك فهد، الرياض، السعودية، 1997، ص155 .

[3] ينظر: عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص دراسة في مقدمات النص العربي القديم، دط، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2000، ص23-24.

[4] الأزهر الزناد: نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، ص67.

[5] نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النصو تحليل الخطاب دراسة معجمية، ط1، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، 2009، ص121 .

ويحدد **كيرامس** التعريض بمفهوم أعم وأشمل، وهو عنده كل قول، كل جملة، كل فقرة، كل حلقة، وكل خطاب منظم حول عنصر خاص يُتخد كنقطة بداية.[1]

ومن التعريفات السابقة نجد العنوان من أهم الأدوات المستعملة للتعريض، ذلك لأننا حين نقع على لفظة متضمنة في العنوان نتوقع أن تكون هي الموضوع،فهي تهيئ القارئ وتوجه قراءته للنص[2]

وتكمن أهمية العنوان أنه يعتبرلدى القارئ توقعات قوية حول ما يمكن أن يكون الخطاب، بل كثيرا ما يتحكم العنوان في تأويل وفهم المتلقي للنص، وكثيرا ما يؤدي ذلك تغيير عنوان نص ما إلى تأويله وفق العنوان الجديد، بمعنى أن القارئ يكيّف تأويله وتفسيره للنص مع العنوان الجديد[3]

ونظرا للأهمية والمكانة التي حظي بها العنوان لدى الدارسين " **أصبح العنوان عتبة هامة من عتبات النص يولج منه إلى العالم النصي، فهو الرسالة الأولى والعلاقة الأولى التي تصلنا ونتلقاها من ذلك العالم بصفته آلة لقراءة النص الشعري، وباعتبار النص الشعري آلة لقراءة العنوان، فبين العنوان والنص علاقة تكاملية، فالنص الشعري يتكزون من نصين يشيران إلى دلالة واحدة في تماثلها مختلفة في قراءتها، هما النص وعنوانه**"[4]

ومنه يعد التعريض من أهم الوسائل النصية التي تحقق الانسجام وتفسير النص إلا في ضوء عنوانه الذي يعد العتبة الأولى التي يلج منها القارئ إلى عالم النص.

د- أزمنة النص: يعد الزمن من العناصر المهمة في تحليل النصوص، ولذلك أولته الدراسات اللسانية النصية اهتماما كبيرا، ومعرفة أزمنة النص توصل القارئ إلى فهم الدلالات والمعاني المتحققة في عالم النص.

([1])ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص، ص9.

[2] ينظر : خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص229.

[3] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص60.

[4]عامر رضا: سيمياء العنوان في شعر صدى ميقاتي، مجلة الوحدات لليحوث والدراسات، جامعة غرداية، المجلد 7، العدد2، الجزائر، 2014، ص90.

ولقد اهتم علماء لسانيات النص بدراسة الزمن من خلال عدّ" **الزمن جزء من بنية النص، وعنصر أساسي في تفسيره، فالنص جزء من زمن انتاجه وله دلالة في زمنه تختلف عن رؤيته زمانا لهذا النص**"[1]

ولامتلاك القدرة على الولوج إلى ابحار النص الشعري علينا أن نقارب الجزيئيات المكونة له، وبخاصة من خلال النظام الزمني والمنطقي، وحركيته عبر تواتر وانتقالات الأزمنة في النص الشعري، إذ تشكل هذه الاحداثيات أبعاد متداحلة ومتناغمة، ومتوافقة، تشكل الحركة البنائية للقصيدة[2]

ويرى **لوكاشيو** أن الملفوظ يصبح نصا عندما تترابط عناصره باعتمادها عامل الزمن، أي عندما يتوفر فيه عنصر زماني يرتبط بزمان آخر معروف أو معطى عند السامع والمتكلم[3]

والزمن في النص ليس زمنا واحدا متجانسا مقيما بمعيار واحد، بل هو منظومة معقدة من الأزمنة المتداخلة، وهو على ثلاث جهات: الزمن الموضوعيب قابل للقياس ممتد مما قبل الجظة الأنية إلى ما بعدها، أما الزمن الذاتي، فهو زمن خاص بكل فرد لا يخضع للكم الموضوعي المقيس، في حين أن الزمن النحوي هو زمن تقصيدي، يلخص رؤسية النحوي، ورصده للزمن في اللغة.

ولذلك فالتطرق إلى موضوع أزمنة النص في الدراسة النصية وتحليل النصوص يعد من ضروريات الدراسة والفهم، والتفسير، وتميز اللغة العربية بين نوعين من الزمن هما[4]:

الزمن الصرفي : وهو وظيفة صيغة الفعل المجرد خارج السياق، أي هو زمن ذو خاصية صرفية تعبر عنه صيغ ثابتة.

---

[1] محمود عكاشة: تحليل النص، دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، ط1، مكتبة الرشد ناشرون، دبلد، 19925، ص52

[2] ينظر: جمال الدين، الخضور، زمن النص، ط1، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، سورية، 1995، ص130

[3] الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصا، ص72

[4] ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناه، دط، دار الشفافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994، ص240، 241

الزمن النحوي: وهو وظيفة في السياق الذي يؤديها الفعل وغيره من أقسام الكلم التي تنقل إلى معناه، وهذا الزمن لا يرتبط بصيغة معينة، وإنما يُستقى من السياق.

ولا يوجد نص إلا ويتوفر على أدوات دالة على الزمن، وهذا يدل على أهمية الزمن في اللغة والنصوص" **توجد أدوات لغوية كثيرة في الخطاب تعبر عن الزمن مثل : الأفعال بأزمنتها المختلفة، الحروف الدالة على الزمن، الأفعال المساعدة (الناقصة)، حروف النفي (لم، لن)، وغيرها**"[1]

والعناصر اللغوية المعبرة عن الزمن في حصيلة اللقاء بين ثلاثة نقاط زمانية هي[2]:

- نقطة زمن الحدث أو الواقعة نفسها.
- نقطة زمن الكلام أو التلفظ.
- نقطة الزمن المرجعي، وهي نقطة زمانية تضبط في ضوء علاقاتها بنقطة زمانية أخرى.

وعليه يعد الزمن من المقولات والعناصر الهامة والمركزية التي تساعد على انسجام النص وترابطه، فالزمن جزء من النص، ولذلك فهو معين للقرئ على تفسير وفهم معاني ودلالت النص.

هـ- العلاقات الدلالية:

هـ-1- مفهوم العلاقات الدلالية:

لقد أولى علم اللغة النصي اهتماما كبيرا بالمستوى الدلالي، وخاصة بالعلاقات الدلالية التي تلعب دورا كبيرا في تحقيق الترابط والتماسك على مستوى البنية العميقة للنص، فالنص يحمل في طياته مفاهيم ومعاني ودلالات تنسجم وتتماسك فيما بينها في علاقات تكسب النص نصيته.

ويؤكد علماء لسانيات النص بأن العلاقات الدلالية هي عبارة عن " **روابط دلالية تتمثل في الربط المعنوي أو العلاقات المنطقية بين الجمل**"[1] وتعمل

---

[1] خليل بن ياسر البطاشي: الترابط النثص في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص232

[2]

العلاقات المنطقية بين النص وتربط بين جملة، ليصبح النص كلاما موحدا ومنسجما.

والعلاقات الدلالية عبارة عن علاقات تجمع أطراف النص وتربط بين متواليات كعلاقات العموم والخصوص، والسبب والمسبب، وغيرها من العلاقات التي لا يكاد يخلو منها نص، يحقق شرطي الإخبارية والشفافية من أجل تحقيق درجة معينة من التواص، بل لا يخلوا منها نص يعتمد الربط القوي بين أجزائه ومكوناته، غير أن النص الشعري قد يوحي بعدم الخضوع لهذه العلاقات إلا أنه مادام نصا تحكمه شروط الانتاج والتلقي؟، فإنه لا يتخلى عن هذه العلاقات، وإنما الذي يحصل هو بروز علاقة دون أخرى[2]

إن توفر النص على علاقات تربط متواليات يجعل منه نصا منهجيا ومتماسكا، فيتحقق بذلك الانسجام والنص" **بفضل تداخل مجموعة من العلاقات الدلالية تعمل مجتمعة على حبك مضامين الخطاب وتحقيق التكامل والتناغم بينها**"[3] وعليه تقوم العلاقات الدلالية مجتمعة على تحقيق الانسجام لمضمون الخطاب من خلال البحث عن علاقات الترابط والتناغم، والكشف عن العلاقات التي تربط القارئ والنص والمنتج.[4]

ومنه تعد العلاقات الدلالية من العلاقات المهمة التي تحقق الانسجام على مستوى عالم النص الدلالي المفهومي، ذلك أن المفاهيم والأفكار ترتبط فيما بينها في شكل علاقات تسهم في حبكها وتماسكها:

هـ-2- أنواع العلاقات الدلالية:

نظرا للأهمية التي تكتسبها العلاقات النصية في ربط عالم النص وانسجامه لقيت اهتماما كبيرا لدى علماء لسانيات النص، والعلاقات الدلالية تتعدد في النصوص ومن ومن أهمها وأكثرها توجدا في عالم النص العلاقات التالية:

---

(1) يسري السيد ابراهيم نوفل: المعايير النصية في السور القرآنية دراسة تطبيقية مقارنة، ط1، دار النابغة للنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر، 2014-215.

(2) ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص268-269.

(3) نعمان بوقرة: مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، ط1، عالم الكتب الحديث، اربد، عمان، 2008، ص90

(4) المرجع نفسه، ص34

هـ-2-1-علاقة الإجمال والتفصيل:

والمقصود بهذه العلاقة أن يذكر الشيء مجملا ثم يلي هذا الذكر ذكر آخر يفصله والعكس قد يذكر الشيء مخلصا، ثم يأتي بعد التفصيل ذكر آخر يجمله، أي أن إذا كان لدينا جمع ثم يأتي للمجموع، لدينا علاقة تفصيل بعد الإجمال، وإن كان لدينا تقسيم ثم جمع لهذا التقسيم أصبح لدينا علاقة غجمال بعد التفصيل[1]

وعلاقة الإجمال والتفصيل تعد إحدى العلاقات الدلالية التي يشتغلها النص لضمان اتصال المقاطع بعضها ببعض عن طريق استمرار دلالة معينة في المقاطع اللاحقة، وهذه العلاقة تسير في اتجاهين[2]

إجمال ⟵ تفصيل

تفصيل ⟵ إجمال .

هـ-2-2-علاقة العموم والخصوص:

تعد علاقة العموم والخصوص من أهم العلاقات الدلالية التي تُسهم إسهاما كبيرا في تخفيف الترابط والتماسك المعنوي والمضموني للنص عن طريق استمرارية المعنى والدلالة في عالم النص، وتتجسد هذه العلاقة في ذكر شيء عام ثم تفصيله، ونجد هذه العلاقة ترتبط بين العنوان والنص خاصة، إذ يمكن اعتبار أن عنوان القصيدة ورد بصيغة العموم، بينما النص بجمله ومقاطعه هو تخصيص له، ذلك العنوان يحمل في دلالاته عناصر مركزية تكون بمثابة نواة تنموا وتتناسل عبر النصحتى يكتمل بناؤه.[3]

المطلب الثالث: منهج التحليل النصي.

المنهج بوصفه إطارا علميا يساعد على كشف جماليات النصوص وفهم مكوناته وأبعاده الدلالية هو: " **طريقة في البحث توصلنا إلى نتائج مضمونة أو**

---

[1] ينظر: أحمد عزت يونس، العلاقات النصية في لغة القرآن الكريم، ص245

[2] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص، 272

[3] ينظر : محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص273،272

شبه مضمون في أقصر وقت ممكن، كما انه وسيلة تخصن الباحث من أن يتيه في دروب ملتوية من التفكير النظري"[1]

فالمنهج بهذه الوجهة هو المفتاح الإجرائي الذي يساعدنا على كشف بواطن النصوص وحقائقها.

إذا كان المنهج في تعريفه المتداول يتمثل في مجموعة من المفاهيم والتصورات المتصلة والأدوات والخطوات الإجرائية التي تفضي إلى نتيجة ما، فإن الغشكالية تظهر عند صعوبة ترتيبها وتنسيقها بالشكل الذي يجعلها تؤدي إلى النتيجة المنشودة ولما كان " **النص عالم مهول من العناصر اللغوية المتشابكة**"[2]

فقد أضحى التعامل مع هذه المادة أشد تعقيدا وتداخلا مما جعل الكثير من النقاد يتساءلون : هل من منهج لفهم النص ونقده؟

من هنا تبرز هذه الإشكالية في الصراع الممتد بين اتجاهين اثنين:

الاتجاه الاول: يرى أصحاب هذا الاتجاه أن النص الأدبي علّة لمعلول سابق ينبغي الكشف عن دلالته بربطه بسياقه الخارجي، ويدخل في هذا المجال:

1- المنهج التاريخي: حيث الاهتمام بالسياقات الزمنية للنصوص ومنتجيها بعيدا عن الأحكام والمعايير التي ارتضاها الكلاميون، ومن رواد هذا المنهج **(تين 1828-1839)** الفرنسي ومؤثراته الثلاثة وهي: الجنس، البيئة، والعصر.

2- المنهج الاجتماعي: حيث يتساوق وما طرحته فلسفة **هيجل (1770-1831)**التي ربطت بين الأنواع الأدبية والمجتمعات ، وكانت الواقعية إفرازا نسبيا فيه، كما أن الماركسية تداخل فيما بين المنهجيين التاريخي والاجتماعي.

---

[1] ينظر: حلام الجيلالي، المناهج النقدية المعاصرة، 2004، ص02

[2] ينظر: عبد الله محمد الغدامي، الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية، ط3، دار سعاد الصباح، الكويت، 1993، ص14

3- **المنهج النفسي:** وفيه الاهتمام بشخصية الأدباء ودوافع الإبداع، يررى فرويد (1856-1939) أن الأدب تعبير مقنع يحقق رغبات مكبوتة قياسا على الأحلام.

الاتجاه الثاني: بينما يحاول الاتجاه الثاني أن يدرس النص الأدبي انطلاقا من العلاقات الداخلية التي تحكمه، ومن أهم هذه المناهج النصية:

1- المنهج الشكلاني: أسسه عام 1915 حلقة موسكو اللغوية وكان **جاكبسون** أنشط أعضائها، حيث قال: إن هدف علم الأدب ليس هو الأدب في عموميته، وإنما أدبيته، أي تلك العناصر المحددة التي تجعل منه عملا أدبيا"[1]

2- النقد الجديد: وقد برز في أمريكا، حيث كان الاهتمام بالشعر من غير سياق خارجي، وأبرز نقاده : **إيليوت(1888-1965)، ريتشارد (1893-1979)** و **ألين تيت(1899-1979)**.

3- المنهج البنائي: يرى صلاح فضل التعريف الأوللبنائية يعتمد في مقابلتها بالجزئية الذرية التي تعزل العناصر، وتعتبر تجمعها مجرد تراكيب وتراكم ، فالبنائية تتمثل في البحث عن العلاقات التي تعطي للعناصر المتحدة قيمة وضعها في مجموع منتظم.

ويمكن أن نلخص هذه المناهج في الجدول التالي:

[1] صلاح فضل: النظرية البنائية، ص23

المناهج السياقية	المناهج النصية (المناهج النسقية)
1- المنهج التاريخي. 2- المنهج النفسي. 3- المنهج الاجتماعي. 4- المنهج الأسطوري. 5- المنهج الجمالي. 6- المنهج المثيوديني.	1- المنهج البنيوي . 2- المنهج الأسلوبي 3- 3-المنهج البيميائي 4- المنهج التداولي 5- نظرية التلقي 6- النقد الثقافي 7- المنهج الموضوعاتي 8- النظرية الشعرية

الفصل الثاني:

مواضيع الربط ودلالته في الحديث

-المبحث الأول: جلالات الربط بالحروف

-دلالات الربط بالضمائر

-دلالات الربط بروابط أخرى

المبحث الأول: دلالات الربط بالحروف

1- مفهوم الحرف في اللغة والاصطلاح

أ- لغة: الحرف في كلام العرب يرادف إطلاقات منها: حد الشي، وحدته ووجهه،وحافته، وطرفه، وغيرها من الإطلاقات التي تفيد المعنى المتبادر من حرفه (ح ر ف)، أي حرف الشّيء، أما عند بن فارس(**ت395هـ**): " **حرف كل شيئ كالسيف وغيره ومنه من الحرف،وهو الوجه، تقول هو من أمره على حرف واحد، أي طريقة واحدة**"[1]

وعند الزمخشري(ت536هـ): " **هو على أحرف من أمره أي على طرف**"[2]

وجاء في لسان العرب: الحرف في الأصل الطرف أو الجانب[3]، ومن خلال هذه الأقوال يتضح لنا أن معنى الحرف في اللغة لا يخرج عن طرف الشيء

ب- اصطلاحا: اعتبر أغلب النحاة في تعريفهم للحرف أنه ما دلّ على معنى في غيره ومن ثم لم ينفك من اسم أو فعل يصحبه[4]، إلا أنهم اختلفوا في معنى الحرف المستعمل للدلالة على غيره، فذهب أغلب النحاة إلى أن معنى الحرف قائم في غيره.

المطلب الأول: دلالات الربط بحروف العطف

1- مفهوم العطف: هو التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف[5]

كما ذكر **الشريف الجرجاني** في كتابه "التعريفات" لتعريفه للعطف، فعرّفه : هو تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف، مثل: قائمة زيد وعمرو، فعمرو تابع مفصود بنسبة القيام إليه مع زيد[6]

---

[1] ابن فارس: مقاييس اللغة مادة (ح ر ف)، ج2، ص42.

[2] الزمخشري: أساس البلاغة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1998، ص400...

[3] ابن منظور: لسان العرب، (مادة باب الفاء) مجلد 9، ص42..

[4] أحمد كروم: الاستدلال في معاني الحروف، دط، دار الكتب العلمية، 2009، ص15.

[5] محمد حماسة وآخرون: النحو الأساسي، دط، دار الفكر، 1997، ص387.

[6] علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، د.ط، مكتبة لبنان، بيروت، ص341.

كما يعرفه أيضا : "**تابع يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من الحروف العاطفة، ويسمى التابع الذي يقع بعد حرف العطف معطوفا، ويسمى المتبوع معطوفا عليه، والمعطوف يتبع المعطوف عليه في الإعراب رفعا أو نصبا أو جرا أو جزما**"[1]

ومن خلال هذه التعريفات نستنتج أن المقصود من العطف اتباع لفظ للفظ آخر بواسطة حرف.

2- **حروف العطف:** جرى العرف عند النحاة البصريين، والبغداديين، والكوفيين، والمتقدمين، وعند النحاة المتأخرين عن دراسة عشرة أحرف في باب العطف هي (الواو، الفاء، ثم، حتى، لا، بل، لكن، أو، أما، أم) هكذا درسها **المبرد(ت286هـ)** و **ابن سراج (ت316هـ)** من المتقدمين، وهكذا درسها أصحاب الشروح والحواشي من المتأخرين.

3- **معاني حروف العطف:**

- **الواو:** الواو هي أم الحروف[2]، ومعناها الاشتراك والجمع المطلق من غير أن يكون المبدوء به داخلا في الحكم قبل الآخر، فلا أن يجتمع في وقت واحد، بل الأمران جائزان، وجائز عكسهما[3]، لهذا قال ابن هشام : " **الواو يكون ما بعدها على حسب ما قبلها، وهي واو العطف**"[4]

- **الفاء:** معناها الغالب هو الترتيب بنوعيه المعنوي والذكري، مع التعقيب فيهما، وإفادة التشريك[5] والفاء عن ابن مالك على ترتيب باتصال.

الفاء للتـــــــــــــــرتيب باتصال وثم للترتـــــــيب بانفصال

وأخصص بفاء عطف ما ليس صلة على الذي استقرّ أنه لصلة[6]

---

[1] يوسف الحمداني وآخرون: القواعد الأساسية في النحو والصرف، د.ط، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1994، ص138.

[2] أبو محمد القاسم بن محمد الحريري البصري، شرح ملحمة الإعراب، تح: مكتبة سيدا، بيروت، لبنان، 2001، ص257.

[3] أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب، دط، دار ومكتبة الهلال، لبنان، 2000، ص403

[4] عبد الله يوسف بن هشام الأنصاري: إعراب من قواعد الإعراب، تح: حسين العيادات، ومثنى نعيم حمادي،ط1، دار الفكر، 2009، ص106

[5] عباس حسن: النحو الوافي ، دط، جزء3، دار المعارف، مصر، ص574

[6] ابن الماضي أبو عبدالله بدر الدين: شرح ألفية بن مالك، دط، مطبعة القديس جاورجيلس، بيروت، ص206

والمقصود بالترتيب المعنوي، أن يكون المعطوف بها لاحقا متصلا بلا مهلة، أما الترتيب في الذكر نوعان: عطف مفصل على جمل هو لمعنى، والثاني عطف لمجرد المشاركة في الحكم

– **ثم** : للترتيب المعني بالانفصال، أي يكون بها المعطوف لاحقا للمعطوف عليه في حكمه متراخيا عنه بالزمان، وقد تاتي للترتيب في الذكر، تفيد "ثم" الترتيب في المعنى بانفصال، أي يكون المعطوف بها لاحقا للمعطوف عليه[1].

– **حتى:** عند النحاة معناها الدال على المعطوف بلغ الزيادة أو النقصان بالنسبة للمعطوف عليه.

– **لكن:** عند النحاة تقررحكم ما قبلها، وتثبت نقيضه لما بعده، وتكون حرف عطف لا يدخل على مثله، وأن تجيئ بعد نفي أو نهي، فإن وليها صلة، فهي حرف استدراك وليست عاطفة سواء استعمله بواو أو بدون واو.

– **بل:** يعطف بها في النفي أو النهي، فتكون كـ"لكن"، في أنها تقرر حكم ما قبلها وتثبت نقيض ما بعدها، كما ذكر النحاة أنها تفيد معنى الإضراب .

– **لا:** عند النحاة حرف عطف يفيد نفي الحكم عن المعطوف بعد ثبوته بالمعطوف عليه، ولا يكون هذا الحرف عاطفا إلا باجتماع خمسة شروط:

1–أن يكون المعطوف مفردا لا جملة.

2–أن يكون الكلام قبل "لا" موجبا لا منفيا.

3–أن لا تقترن "لا" بعاطف.

4–ألا يكون المفرد بعد "لا" صالحا بأن يكون صفة لما قبلها أو خبرا أوحالا، فإن صلح لشيء من هذا أخرجت عن العطف، ووجب تكرارها.[2]

5–الا يكون ما قبل "لا" من كلام من مفهوم الخطاب نفي الفعل عما بعد فيكون الفعل الأول لا يتناول الثاني

---

[1] عباس حسن: النحو الوافي، ج3، ص580

[2] مصطفى حميدة: أساليب العطف في القرآن الكريم، ص343

– **أم:** لاحظ بعض النحاة اجتماع "أو" و "أم" و "إما" في مجال دلالي واحد، قالوا عنه إنه لدلالة على أحد الشيئين أو الاشياء، أما فيما يخص "أم" فقد قسمها النحاة إلى قسمين: أم المتصلة، وأم المنقطعة، وفرقوا بينهما بأن قالوا

* **أم المتصلة:** هي المعادلة لهمزة التسوية، وسميت متصلة لاتصال ما بعدها بما قبلها، وكونه كلاما واحدا، ولأن ما قبلها وما بعدها لايستغني بأحدهما عن الآخر.

* **أم المنقطعة:** هي التي تقع في الغالب بين جملتين مستقلتين في معناهما، لكل منهما معنى خاص يخالف معنى أخرى، ولا يتوقف أداء إحداهما وتمامه على الأخرى، فليس بين معنيين ما يجعل أحدهما جزءا من الثاني، وهذا هو السبب في تسميتها بأم المنقطعة.

– **أو:** حرف يكون في أغلب الاستعمالاته عاطفا فيعطف المفردات والجمل.

وقد ربطت حروف العطف بين الجمل في مواقع كثيرة من الأحاديث نذكر منها: قوله صلى الله عليه وسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام، والإحسان، ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى وبيان دليل التبرّي ممن لا يؤمن بالقدر، وإغلاظ القول في حقه: عن عمر رضي الله عنه قال: " **بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخديه، وقال: يا محمد، أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا**"[1]

حرف العطف	الإسم المعطوف	المعطوف عليه	دلالته داخل السياق
الواو	أن محمدا عبده ورسوله	تشهد أن لا إله إلا الله	أفادت الجمع

[1] أبو الحسن سلم الحجاج القشيري النيسابوري: صحيح مسلم، ح رقم 98، ص25.

الواو	تؤتي الزكاة	تقيم الصلاة	أفادت الجمع
الواو	تحج البيت	تصوم رمضان	أفادت الجمع
الواو	تصوم رمضان	تؤتي الزكاة	أفادت الجمع
الواو	تقيم الصلاة	أن محمدا عبده ورسوله	أفادت الجمع

فالرابط هنا كان من خلال استعمال حرف العطف "الواو" الذي يدل على معنى الاشتراك فيما دخل قيد الأول، وليس فيها دليل على أيها كان أولا[1]، فمعنى الواو في الحديث هو الجمع، فالإسلام بني على أركان خمسة، وهي : الشهادتين، الصلاة، الزكاة، الصوم، وحج بيت الله لمن استطاع إليه سبيلا، المسلم يجب أن يتحلى بعدة أركان ولا بد أن تكون مجتمعة فيه، فقد أسهم حرف العطف "الواو" في خلق وصل الإضافي والتماسك داخل النص، مما ساعد على تناسقه وانسجامه وعدم احداث انفكاك داخل النص.

ونجد أيضا حرف "الفاء" هذا الحرف يوجب أن الثاني بعد الأول، وأن الامر بينهما قريب[2]،ولها معان كثيرة فصلها النحاة في كثير من كتب النحو، وقد وردت "الفاء" في قوله صلى الله عليه وسلم في كتاب البرّ والصلة والأدب، باب تحريم الظلم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى: " **إني حرّمت على نفسي الظُّلم وعلى عبادي فلا تظالموا**"[3]

حرف العطف	المعطوف	المعطوف عليه	دلالته داخل السياق
الفاء	تظالموا	حرمت الظلم على نفسي وعلى عبادي	الاشتراك في الحكم

(1) ابن السراج أبوبكر محمد بن سهل، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، ج2، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1996، ص55.
(2) المصدر نفسه، ص55.
(3) أبو الحسن مسلم الحجاج القشيري النيسابودي، صحيح مسلم، ح رقم 78، ص1129.

فالوصل بين الجمل هنا هو حرف العطف "الفاء"، والتي أفادت الاشتراك في الحكم، أي إن الظلم محرّم على الله تعالى، فهو أيضا محرّم عند خلق بني البشر، فحرف "الفاء" أسهم في إحداث الوصل مما أسهم في تماسك النص.

ونجد الربط بحرف العطف أيضا في كتاب الإيمان، باب عدد شعب الإيمان وأفضلها، وأدناها، وفضيلة الحياء، وكونه من الإيمان، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **الإيمان بضع وسبعون، أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان**"[1]

حرف العطف	المعطوف	المعطوف عليه	دلالته داخل السياق
أو	بضع وسبعون	بضع وستون	أفاد التغيير

فقد استخدم في هذا الحديث حرف العطف "أو" الذي يفيد التغيير، فالإيمان إما يكون بضع وسبعون أو يكون بضع وستون، فقد أحدث حرف العطف هنا تتابع بين الجمل، مما يساهم في احداث التماسك والترابط بين أجزاء النص، مما جعله متناسقا غير مفكك في وحداته، فتشعر بتلاحقها الواحدة تلوى الأخرى.

كما ورد حرف العطف "ثم" في قوله صلى الله عليه وسلم في كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وأنه إذا لم يحسن الفاتحة ولا أمكنه بعملها قرأ ما تيسر من غيرها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم " **إذا قمت للصلاة فكبر، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن جالسا، ثم ارفع حتى تعتدل قائما، ثم أسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها**"[2]

حرف العطف	المعطوف	المعطوف عليه	دلالته في النص
ثم	اقرأ ما تيسر معك من القرآن	كبّر	الترتيب مع التراخي
ثم	اركع حتى تطمئن جالسا	اركع حتى تعتدل قائما	الترتيب مع التراخي

[1] أبو الحسن مسلم الحجاج القشيري النيسابوردي: صحيح مسلم، ج رقم152 ص39
[2] المصدر نفسه، ج رقم 880 ص168

ثم	ارفع حتى تطمئن جالسا	اسجد حتى تطمئن ساجدا	الترتيب مع التراخي
ثم	افعل ذلك في صلاتك كلها	ارفع حتى تطمئن جالسا	الترتيب مع التراخي

لقد ساهم حرف العطف "ثم" في الربط بين الجمل، فالصلاة تبدأ بالتكبير، فيليها قراءة بعض القرآن بعدها الركوع، السجود، فحرف العطف "ثم" أفاد الترتيب والتراخي، فهناك مدة بين التكبير وقراءة بعض القرآن، من خلال التراخي يحدث الخشوع في الصلاة، وهو أمر لابدّ منه في الصلاة السليمة، فقد ساهم حرف العطف "ثم" في الوصل الزمني داخل الجمل مما أدى إلى احداث تماسك داخل النص.

المطلب الثاني: دلالات الربط بالحروف المصدرية

الحروف المصدرية هي حروف تربط ما بعدها في تأويل مصدر بما قبلها بحسب وظيفته النحوية في التركيب، والحروف المصدرية هي: ما، أنْ، أنّ، كي، لو، وقد وظفت الحروف المصدرية في كثير من المواضع في الحديث النبوي الشريف، نذكر منها قوله صلى الله عليه وسلم في كتاب الرقاق، باب قصة أصحاب الغار الثلاثة، والتوسل بصالح الأعمال، عن عبد الله بن عمر، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:"**أكره أن أوقظهما من نومهما، وأكره ن أسقيي الصبية قبلها**"[1]، وقال في موضع آخر : قال رجل منهم : "**اللهم إن كان لي أبوان شيخان كبيران، فكرهت لا أغبق قبلهما اهلا ومالا**"[2]

الحروف المصدرية	الجملة الأولى	الجملة الثانية
أن	أكره	أوقظها من نومها
أن	أكره	أسقي الصبية قبلها
أن	كرهت	أغبق قبلهما أهلا ومالا

حيث وظفت في موضعين من خلال قوله صلى الله عليه وسلم : أكره أن أوقظها من نومها/ فكرهت أن أغبق قبلهما أهلا ومالا، حيث وظفت "أن" في موضعين من المصادر

[1] أبو الحسن مسلم الحجاج القشيري النيسابودي: صحيح مسلم، ج رقم 6949ن، ص1188
[2] المصدر نفسه، ج رقم2، ص1189

المؤولة ب(أن) والمضارع بعدها تمثل معمولات للأفعال قبلها سادة مسد المفعولية في الجملة الأولى والثانية.

كما وردت "أن" المصدرية في قوله صلى الله عليه وسلم: "**على أن تخلي بيني وبينها** "، فقد ربطت "ان" المضارع بعدها بحرف الحر "على" قبلها فتظهر (أن) من خلال توظيفها رابطة لفعل بفعل بتقدير مصدر،ورابطة لفعل بحرف جرّ، بتقدير مصدر، و(أن) بذلك لها من الطواعية بحيث تربط مالا يتصل إلا بتكوين المعنى المراد تبليغه للمتلقي.

المطلب الثالث: دلالات الربط بواو الحال

وهي واو يكون يكون ما بعدها حال لصاحبه قبلها وتستطيع الواو وحدها ربط الجملة الاسمية واقعة حالا بصاحبها، كما يجوز عضدها بضمير، يقول ابن جني: " **كقولك جاء زيد وعمرو يقرأ وإنما جاز استغناءهذه الجملة عن ضمير يعود منها إلى صاحب الحال من قبل أن الواو ربطت ما بعدها بما قبلها، فلم تحتج إلى أن يعود منها ضمير على الأول ليرتبط به آخر الكلام بأوله، وإن جئت به فيها فحسن جميل فيها تأكيدا لارتباط الجملة بما قبلها...**"[1]

وقد ساهمت واو الحال في تحقيق التماسك والانسجام في الحديث النبوي الشريف، ومن بين المواضع التي ذكرت فيها، نذكر قوله صلى الله عليه وسلم : " **فبثلت والقدح على يدي انتظر استيقاظهما**"[2] وقوله أيضا : "**فانصرفت عنها وهي أحب الناس إلي**"[3]

الحال في الموضعين مربوط بصاحبه برابطين، واو الحال والضمير، والحالان عبرتا عما حملت عليها النفس من مكاره، ضبط الشهوات، وكبح الهوى.

المبحث الثاني: الربط بالضمائر

الضمائر من الاسماء المبهمة التي تحتاج إلى ما يفسرها، فهي تشبه الحروف شبها معنويا في كونها تعبر عن معان عامة كالحضور، والغيبة، فإن فصل القول فيها دلت على

---

[1] ابن جني: سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي، ج2، ط2، دار القلم، دمشق، سوريا، 1993، ص641، 642.

[2] أحمد بن علي بن حجر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تح: عبد القادر شيبة الحمد، ط1، مكتبة الملك فهد، الرياض، السعودية، 2001، ص125

[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها

معان عامة أخرى، كالإفراد، والتثنية، والجمع، وقد قسم النحاة الضمائر وفق اعتبارات محددة:

-**باعتبار الدلالة:** وتتمثل في ضمائر الغائب، المتكلم، والمخاطب.

-**باعتبار الفصل والوصل:** وتنقسم إلى ضمائر متصلة وأخرى منفصلة.

-**باعتبار الظهور والاستتار:** وتكون ملفوظة أو مقدرة

باعتبار الموقع الإعرابي: وتنقسم إلى ضمائر الرفع، النصب، والجرّ.

المطلب الأول: دلالات الربط بضمائر الغائب

وقد بلغ عددها إربعة عشر (14) ضمير، وهي (**هو، هي، هما، هم، هن، إياه، إياما، إياهما، إياهم، إياهن، هاء الغائب، الف الإثنينن واو الجماعة، ونون النسوة)**، وقد وردت ضمائر الغائب في الحديث القدسي أدت إلى تحقيق التماسك والانسجام في النص، ومن بين المواقع التي وردت فيها ضمائر الغائب، نذكر قوله صلى الله عليه وسلّم في كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، يقول " ... **ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد، ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار وهو آخر اهل النار دخولا الجنة، فيقول: أي رب أصرف وجهي عن النار فإنه قد قشبني ريحها، وأحرقني دكاؤها**"[1]

الضمير	الاسم المضمر	كيف حقق الرابط داخل النص
فإنه	قشبني ريحها، وأحرقني دكاؤها	إحالة داخلية على لاحق (تماسك)
هو	آخر أهل النار	إحالة داخلية على لاحق(تماسك)
بوجهه	رجل	إحالة داخلية على سابق (تماسك)
ريحها	النار	إحالة داخلية على سابق(تماسك)
دكاؤها	النار	إحالة داخلية على سابق (تماسك)

([1])أبو الحسن مسلم الحجاج القشيري النيسابودي: صحيح مسلم، ط2، دار المملكة، السعودية، ح رقم 451، 2000، ص93.

فالرابط هنا هو ضمير المنفصل للمفرد الغائب "هو" ضمير الشأن، فنلاحظ أن الضمير "هو" أحال إلى ما بعده إحالة بعدية وتطابقه مع المحال إليه في الإفراد والتذكير، نجد في النص أيضا الضمير المتصل للمفرد الغائب "الهاء" الذي تكرر في كثير من المواضع، كما نجده وقع اسما للناسخ" فإنه" وهو ضمير شأن فسرته الجملة التي بعده (قد قشبني ريحها)، وإضافة جملة أخرى لزيادة التوضيح(أحرقني دكاؤها)، فالجملة الأولى خبر للناسخ والثانية معطوف عليها وضمير الشأن "الهاء" أحال إليها احالة بعدية تطابق مع المحال إليه(القشب والحرق) في الإفراد والتذكير، وهذا ما ذكره تمام حسان ، وقد بين أن ضمير الشأن يقوم بوظيفة الربط ويعود دائما على متأخر لفظا وتطابق تذكيرا وتأنيثا في الغالب مع المسند إليه من خلال أحالة البعدية في تحقيق التماسك والانسجام داخل النص، وعليه نستنتج أن الضمير مهما كان شكله، وسيلة واداة لتحقيق التماسك داخله.

المطلب الثاني: دلاللات الربط ضمائر المتكلم

وعددها سبعة (07)، وهي(**أنا ، نحن، إياي، إيانا، تاء المتكلم، ياء المتكلم، نا الدالة على الفاعلين)**

وقد اسيتعمل ضمير المتكلم في الحديث الشريف في عدة مواضع من بينها قوله صلى الله عليه وسلم في كتاب البرّ والصلة والآداب، في باب تحريم الكبر، عن أبي سعد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**العز إزاره، والكبرياء رداءه، فمن ينازعني عذبته**"[1]

الضمير	الإسم المضمر	كيف ساهم في تحقيق الترابط
ينازعني	الله	احالة داخلية (تماسك)
عذبته	الله	إحالة داخلية (تماسك)

ومعناه أن العز والكبرياء يختص بهما الله سبحانه وتعالى،واستعمل الله عز وجل ضمير الغائب (الهاء) في البداية لوصف نفسه، ثم عوض هذا الضمير بضميري المتكلم(

(1) أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: صحيح مسلم، ح رقم 6680، ص1144.

الهاء والتاء)، عندما تكلم عمن ينازع الله في العز والكبرياء، فعندما تقرأ هذا النص تجد أن الله محدَّث ومحدِّث عنه في الوقت نفسه ، ولا نلاحظ انفلاتا وتخللا في التراكيب رغم تبادل الضمائر بين الغائب والمتكلم، والتي تخضع لقيد دلالي وهو وجود تطابق في الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه[1]، ويمكن للضمير أن يحيل إلى غير ماهو معتاد أن يحيل إليه متجاوزا النص[2]

المطلب الثالث: دلالات الربط ضمائر المخاطب

وبلغت ضمائر المخاطب ستة عشر (16) ضميرا، وهي: (أنت، أنتِ، أنتما، انتم، انتن، إياك، إياكِ، إياكما، إياكم، إياكن، تاء المتكلم، تاء المخاطب، ألف الإثنين، واو الجماعة، ياء المخاطبة، نون النسوة)

واستعمل ضمير المتكلم في الحديث الشريف في عدة مواضع من بينها قوله صلى الله عليه وسلم في كتاب التوبة: باب فضل أمر الذكر والفكر في أمور الآخرة، والمراقبة وجواز ترك ذلك في بعض الاوقات والانشغال بالدنيا، فقال صلى الله عليه وسلم: " **والذي نفسي بيدي، إن لو تدومون على ما تكونون عندي في الذكر لصافحتكم الملائكة على فراشكم وفي طرقكم، ولكن يا حنطلة ساعة وساعة**"[3]

الضمير	الاسم المضمر	كيف حقق الترابط داخل النص
تندمون	الناس	إحالة إشارية خارجية على سابق (تماسك)
تكونون	الناس	إحالة إشارية خارجية على سابق (تماسك)
صافحتكم	الناس	إحالة إشارية خارجية على سابق (تماسك)
فراشكم	الناس	إحالة إشارية خارجية على سابق (تماسك)
طرقكم	الناس	إحالة إشارية خارجية على سابق (تماسك)

حيث ساهم ضمير الجمع للمخاطب من تحقيق الترابط داخل النص، وذلك عن طريق الإحالة.

([1]) محمد خطابي: لسانيات النص مدخل غلى انسجام النص، بص17 .
([2])أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابودي، صحيح مسلم، ص95 .
[3] المصدر نفسه، ص1191-1192.

المبحث الثالث: دلالات الربط بالضمائر

المطلب الأول: دلالات الربط بالإشارة

تعد أسماء الإشارة من بين الوسائل المحققة لتماسك والانسجام النصي، وهي تعرف بأنها: ما وضع لمشار إليه، ومنها ما يدل على الزمان (الآن، غدا) ومنها للمكان(هنا، هناك)، ومنها للبعد(ذلك، تلك) ومنها للقريب(هذا، هذه)، فهي تقوم بالربط القبلي والبعدي، ومن ثمة تسهم في اتساق النص.

تلعب أسماء الإشارة دورا هاما في التواصل اللساني عن طريق الإحالة، فهي التي تسمح بوضع المفردات في سياق معين يربط زمان ومكان المتكلم بزمن ومكان المخاطب، حتى يتمكن من فهم النص واكتشاف العلاقات التي تربط أجزاءه وفهم مقاصد صاحب النص، قد جاءت أسماء الإشارة في العديد من الأحاديث النبوية، نذكر من بينها قوله صلى الله عليه وسلم في كاتب الإيمان، باب بيان كفر من قال مطرنا بالنوء، عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "**هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي ومؤمن بالكوكب**"[1]

اسم الإشارة	الاسم المشير إليه	كيف حقق الترابط داخل النص
ذلك	مؤمن وكافر	إحالة إشارية داخلية (تماسك)
ذلك	مؤمن وكافر	إحالة إشارية داخلية (تماسك)

فاسم الإشارة(ذلك) مبدل منه، والبدل الذي يشير إليه هو كل آمن اللفظين (مؤمن وكافر) المتأخرين عنه، والمشير إليه بالعودة إلى متأخر هو إحالة بعدية ، هذا الاخير حقق المعنى الاساسي للنص ككل فأصبح كتلة متماسكة ومنسجمة الأجزاء.

وقوله أيضا في كتاب الجنة، ووصفه نعيمها وأهلها: باب يدخل الجنة أقوم أفئدتهم مثل أفئدة الطير، عن أبي هريرة رضي لله، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **لما خلق الله آدم ونفخ فيها الروح عطس، فقال الحمد لله، فحمد الله بإذن الله، فقال له ربه،**

[1]أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: صحيح مسلم، ح رقم6966، ص1191-1192

يرحمك ربك يا آدم اذهب إلى أولئك الملائكة إلى ملاء منهم جلوس، فسلم عليهم، فقال: السلام عليكم، فقالوا: وعليكم السلام ورحمة الله، ثم رجع إلى ربه وقال: هذه تحيتك وتحية نبيك بينهم، وقال الله عز وجل، وعلا ويداه مقبوضتان: اختر ايهما شئت، فقال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي بيمين مباركة، ثم وبسطها فإذا فيها آدم وذريته، فقال: أي ربي ماهؤلاء؟ فقال: هؤلاء ذريتك، فإذا كل إنسان مكتوب عمره بين عينيه، فإذا فيهم رجل أضوؤهم او أضؤهم، ولم يكتب له إلا أربعون سنة، قال: يا رب ما هذا ؟ قال: هذا ابنك داود، وقد كتبت له في عمره أربعين سنة، قال : أي رب فزده في عمر، فقال: ذلك الذي كتب له، فقال: فإنني جعلت له عمري ستين سنة، قال: انت وذاك : اسكن الجنة، فسكن الجنة ، ثم هبط منها وكان آدم يعد لنفسه فأتاه ملك الموت فقال لآدم قد عجلت وقد كتب الله لي الف سنة، قال: بلى ولكنك قد جعلت لابنك داود منها سنة، فجحد فجحدت ذريته ونسي فنسيت ذريته فمن وأمر يومئذ بالكتاب والشهود"[1]

اسم الاشارة	الاسم المشير إليه	كيف حقق الترابط داخل النص
اولئك	الملائكة	احالة إشارية على لاحق(تماسك)
هذه	السلام عليكم، وردها : عليكم السلام ورحمة الله	احالة إشارية على سابق(تماسك)
هؤلاء	ذريتك	احالة إشارية على لاحق(تماسك)
هذا	داود	احالة إشارية على لاحق(تماسك)
ذاك	عمر داود	احالة إشارية على لاحق(تماسك)

فقد ساهمت أسماء الإشارة في تحقيق الترابط داخل النص، فيعود اسم الاشارة الأول (أولئك) على الملائكة بعده مباشرة واللفظ الثاني (هذه) يعود إلى عبارتي السلام (السلام عليكم)، وردها (وعليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته) حيث وظفت الإشارة (هذه) التي ساهمت في إحداث الربط بين هاتين العبارتين بالكلام اللاحق، الذي بين أنها تحية آدم عليه السلام وذريته.

في عملية الربط في النص يرى تمام حسان "**أن الإشارة تعمل في الربط في مواقع صالحة الربط**"[(2)]، وهذا ما جعل الحديث في تواصل وأجزاء الكلام في ترابط، وأما اسم الاشارة الثلاث: (هؤلاء) الذي يشير إلى ذرية آدم عليه السلام، أما غسم الإشارة (هذا) الذي

[(1)] أبو الحسن مسلم الحجاج القشيري النيسابوري: صحيح مسلم، ص1167

([2]) تمام حسان: البيا في روائع القرآن، ج2، ط2، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2005، ص18

يشير إلى ابنه داود عليه السلام، أما اسم الاشارة الخامس(ذاك)، وقد عاد إلى الكلام سابق، في المرة الأولى إلى ما كتبه الله تعالى من عمر داود، وفي المرة الثانية إلى ما تنازل عنه آدم من عمره لفائدة عمر داود.

ومن خلال ما سبق نستنتج أن أسماء الإشارة دور بارز في تحقيق الانسجام والتماسك داخل النص، فهذا الأخير لا يسهم في الربط بين الجمل فقط، بل يساهم في ربط المعنى العام للنص ككل ليصير كتلة متماسكة منسجمة.

المطلب الثاني: دلالات الربط باسم الموصول

هي من بين الوسائل التي تسهم في تحقيق التماسك والربط بين أجزاء النص، و الإسم الموصول هو : " **اسم غامض مبهم يحتاج دائما لتعيين مدلوله وإيضاح المراد منه إلى أحد شيئا ما جملة أو شبهها**"[1]

وقد استعملت الاسماء الموصولة في الحديث النبوي الشريف في كثير من المواضع نذكر منها: قوله صلى الله عليه وسلم في كتاب الجنة وصفه نعيمها وأهلها في باب: الصفات، التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، عن غياض بن حمار المجاشقي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال ذات يوم في خطبته: "**ألا إن ربي امرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علّمني، يومي هذا كل مال نحلته عبدا، حلال: وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم وانهم أتتهم الشياطين، فاجتالتهم عن دينهم، وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل بها سلطانا، وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم، عربهم وعجمهم، إلا بقايا من اهل الكتاب، وقال: انما بعثتك لابتليك وابتلي بك، وانزلت عليك كتابا لا يغسله الماء، تقرأه نائما ويقظان، وأن الله أمرني ان أحرق قريشا فقلت رب إذا يثقلوا رأسي فيدعوه خبزة، فقال استخرجهم كما استخرجوك واغزهم كما نغزك، وانعق فسينعق عليك، وابعث جيشا نبعت خمسة مثله، وقاتل بمن أطاعك من عصاك، قال : وأهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط متصدق موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم، وعفيف ومتعفف ذو عيال –قال– وأهل النار خمسة والضعيف الذي لا زبر له، الذين هم تبعا لا يتبعون أهلا ولا مالا، والخائن الذي لا يخفى له طمع وإن دق إلا**

([1])الذي عباس حسن: النحو الوافي، ج1، ط3، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1980، ص341

خانه ورجل لا يصبح ولا يمسي إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك وذكر البخل أو الكذب والشنطير، الفحاش"[1]

الاسم الموصول	على من عاد داخل النص	كيف ساهم في تحقيق الترابط داخل النص
من	الطائعين، العاصين	إحالة داخلية على سابق (تماسك)
ما	الجهل والعلم	إحالة داخلية على سابق (تماسك)
الذي	الضعيف	إحالة داخلية على سابق (تماسك)
الذين	أهل النار خمسة	إحالة داخلية على سابق (تماسك)
الذي	الخائن	إحالة داخلية على سابق (تماسك)

توفر هذا الحديث على اربعة أسماء موصولة، "من"، "ما"، "الذي"، "الذين"، وضع في البداية اسم الموصول من لاشتراكه وشموله كل العباد سواء الطائعين منهم أو العاصين، واسم الموصول ما ليعوض بها عن أشياء معنوية هي الجهل والعلم، ثم وضع الإسم المتختص المبهم "الذي"و والذين" لأهل النار دون أهل الجنة لمناسبة اختصاصهم بأكثر الأصناف عددا لخمسة مقابل ثلاثة وخطورة مقدهم وابهامم وغموض أفعالهم وعدم منطقيتها وهذا الضعيف ليس له عقل يزبره ويمنعه مما لا يجب فعله، فهو مقلد للقوم ولا يريد لنفسه الأهل والمال، (الذي لا زبر له) (الذين هم فيكم تبعا)، (الذي ليخفي له الطم)، واسم الموصول الذي عائد على الضعيف وربطه الصلة (لازبر له) "الذين عائد على أهل النار خمسة وربطته الصلة (هم فيكم تبعا) , إسم الموصول "الذي " عائد على الخائن وربطته الصلة (لايخفى له طمع) , وإسم الموصول يجمع بين موصوفه وجملة الصلة وذلك بأصل وظيفته[2] , فاالإسم الموصول لما حصل الربط بين أجزاء الكلام فقد ساهم إسم الموصول في تحقيق التماسك داخل النص .

وعليه نستنتج من الأسماء الموصولة لها دور في تحقيق التماسك والإنسجام النصي

المطلب الثالث : دلالات الربط بين الشرط جوابه:

(1) أبو الحسن مسلم الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، ح رقم 7207، ص1241، 1242

(2) تمام حسان: الخلاصة النحوية، ط2، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2005، ص93.

من التراكيب النحوية التي يجب الربط بينهم بينها , الشرط , وتكون أدوات الشرط هي الرابط الذي يربط بين جملتين مستقلتين , تسمى الأولى جملة الشرط والثانية جملة جواب الشرط , قال ابن هشام " الشرط يحتاج إلى الصلتين جميعا , فعله وجوابه , وهو متصل بهما لفظا لأنه مسلط عليهما وجازم لهما وهو رابطة بينهما من حيث المعنى "[1]

وفي أسلوب الشرط يتعلق مضمون الجملة الأولى بمضمون الجملة الثانية ويترتب عليه , بسبب الربط بينهما بالأداة , فالمعنى الذي وضع عليه الشرط إقتضى جملتين ترتبط إحداهما بصاحبتها ومعلوم أن إحدى الجملتين دون صاحبتها لا تفيد . وحين يمتنع في الجواب أن يكون جزاء وجوابا لشرط , لأي سبب كان , فإنه يجب أن تدخل عليه الفاء لتربطه بشرطه , وقد بين النحاة أن الربط بين فعل الشرط وجوابه إنما يكون بوسائل ثلاث هي :

1- **الربط بالجزم** : فالأصل أن يكون جواب شرط فعلا مضارعا مجزوما وفي حال كونه على هذا النحو فإن الرابط هو الجزم , أما إذا ورد جواب الشرط على صورة أخرى غير الصورة الأصلية فإنه يحتاج إلى رابط لفظي .

2- **الربط بالفاء:** يكون الربط بين فعل الشرط وجوابه بالفاء إذا ورد في صورة أخرى غير الأصلية "**فالأصل الفعل والفاء داخلة عليه لأنها لاتقع إلا ومعنى الجزاء فيها موجود**"[2] "أما الحالات التي يستلزم الربط فيها "بالفاء " فنجملها في الحلات الاتية :

- إذا كان جواب الشرط جملة إسمية .
- إذا كان الجواب جملة فعلية فعلها طلبي .
- إذا كان الجواب فعلا جامدا
- إذا كان الفعل ماضيا مقرونا ب "قد "
- إذا كان فعلا مضارعا مقرونا ب " ليس " أو "سوف "
- أذا كان فعلا مضارعا منفيا
- إذا كان فعلا ماضيا مقرونا ب " ما " النافية

---

[1] ابن هشام جمال الدين الأنصار، المباحث المرضية المتعلق المتعلقة بـ(من) الشرطية، نح: مازن المبارك، ط1، دار بن كثير، دمشق،بيروت، 1981، ص59.

[2] المبرد أبو العباس محمد بن يزيد المقتضب، تح: عبد الخالق عضيمة، ج2، دط، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، دت، ص59.

3- الربط ب "إذا ": نعتبر الربط ب إذا كا الربط بالفاء ويضيف المبرد

"إذا تكون جوابا للجزاء كالفاء "[1] , كما تناول النحاة رأيا أخر منفده أن ثمة فاء قبل إذا أي أنهما يكونان متلازمين إلا أن معظم النحاة أجمعو على هذا التلازم غير مستحسن .

وقد وردت أحاديث كثيرة تحقق فيها الربط بين الشرط وجوابه عن طريق إحدى هذه الوسائل الثلاث التي أشرنا إليها، ومن بين المواضيع التي تحقق فيها الربط نذكر قوله صلى الله عليه وسلم في كتاب الرقاق باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال , عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (بينهما ثلاثة نفر يتمشون أخدهم المطر , فأووا إلى غار في جبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فانحطت عليهم فقال بعضهم لبعض : أنظرو أعمالا عملتموها صالحة لله فقال أحدهم : **"اللهم إنه كان لي والدان شيخان كبيران وامرأتي ولي صبية صغار أرعى عليهم فإذا أرحت عليهم حلبت فبدأت بوالدي (...) فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك إبتغاء وجهك فاخرج لنا منها فرجة نرى منها السماء (...) اللهم إنه كانت لي إبنة عم أحببتها كأشد مايحب الرجال النساء وطلبت إليها نفسها (...) فلما وقعت بين رجليها قالت : ياعبد الله ؟ إتق الله ولاتفتح الخاتم إلا بحقها , فقمت عنها , فإن كنت تعلم إني فعلت ذلك إبتغاء وجهك، فافرج لنا منها فرجة، ففرج لهم (...)، فإن كنت تعلم أنيفعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا ما بقي، ففرج الله ما بقي"**[2]

لقد وظفت الفاء الرابطة لجواب الشرط في نفس الحديثفي ثلاثة مواضع وهي المواضع نفسها التي وظفت فيها "إن" فلما كان جواب الشرط مما يجوز الابتداء بصفته أمرا استعين بالفاء رابطا موثقا لربط الجملتين المواد تقوية وصلها مع إن الشرطية

([1]) المصدر نفسه، ج2،ص59.

([2]) أبوالحسن مسلم الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، ح رقم 6949، ص1188

الخاتمة

خاتمة:

وبعد أن وصل هذا البحث إلى نهايته، نصل هنا إلى عرض ما أسفرت عليه دراستنا من نتائج وأحكام، تكون تتويجا لفصولنا، والتي لا تنتهي إلى ما انتهينا عليه، ومن بين النتائج المتوصل إليها ما يلي:

-لايمكن أن ندرس النحو بنعزى عن البلاغة، ولا البلاغة بمعزل عن النحو، ولقد أشار إلى ذلك عبدالقاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة.

-نظرية النظم عند الجرجاني ارتبطت بقضية الإعجاز القرآني.

-الانسجام والتماسك يساهمان في بناء النص وترابط أجزائه،وذلك باستخدام روابط عديدة.

-نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني هي ترتيب الكلام وتنظيمه.

-الضمائر تساعد في تماسك النص وانسجامه من خلال الإحالة بمختلف أنواعها.

-أسماء الإشارة من بين الوسائل المحققة للتماسك والإنسجام النصي.

-حروف الخطف تربيط بين أجزاء النص من خلال ظاهرة الوصل.

-إن لسانيات النص مجموعة من الأهداف الأساسية كمعرفة كيفية بناء النص وانتاجه..

-إن ظاهرة التماسك في النصوص من أهم عناصرر موضوع لسانيات النص.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1-المصادر:

1) ابن جني: الخصائص، ج2، تح: عبد الحميد صنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت
2) ابن جني: سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي، ج2، ط2، دار القلم، دمشق، سوريا، 1993.
3) ابن فارس: مقاييس اللغة مادة (ح ر ف)، ج2.
4) ابن منظور: لسان العرب، (مادة باب الفاء) مجلد 9.
5) ابن السراج أبوبكر محمد بن سهل، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، ج2، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1996.
6) المبرد أبو العباس محمد بن يزيد المقتضب، تح: عبد الخالق عضيمة، ج2، دط، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، دت.
7) الزمخشري: أساس البلاغة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1998.
8) تمام حسان: البيان في روائع القرآن، ج2، ط2، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2005.
9) جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ط3، بيروت. لبنان، الدار البيضاء، المغرب، المركز الثقافي العربي، 1992.
10) الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر: البيان والتبين، تج: عبد السلام محمد هارون، ج1، ط7، القاهرة، 1998.
11) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: محمد رضوان الداية، فايز الداية، ط1، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2007.
12) الفيروز أبادي: معجم المحيط، تج محمد نعيم العرقوبي، ط1، الرسالة، بيروت، لبنان. مادة (م.س.ك).
13) ياقوت الحموي: معجم الآدباء وإرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: إحسان عباس.ط1، دار الغرب الإسلامي، 1993.
14) مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004.

2- المراجع

1) ابراهيم خليل: الأسلوبية ونظرية النص، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت. 1977،
2) ابن الماضي أبو عبدالله بدر الدين: شرح ألفية بن مالك، دط، مطبعة القديس جاورجيلس، بيروت.

3) ابن هشام جمال الدين الأنصار، المباحث المرضية المتعلق المتعلقة بـ(من) الشرطية، نح: مازن المبارك، ط1، دار بن كثير، دمشق،بيروت، 1981.
4) أبو الحسن سلم الحجاج القشيري النيسابوري: صحيح مسلم، ح رقم 98.
5) أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب، دط، دار ومكتبة الهلال، لبنان، 2000.
6) أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي: تسيير مصطلح الحديث، ط1، الرياض، مكتبة المعارف، 2004، ج1.
7) أبو محمد القاسم بن محمد الحريري البصري، شرح ملحمة الإعراب، تح: مكتبة سيدا، بيروت، لبنان، 2001.
8) أحمد بن علي بن حجر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تح: عبد القادر شيبة الحمد، ط1، مكتبة الملك فهد، الرياض، السعودية، 2001.
9) أحمد شامية: خصائص العربية والإعجاز القرآني في نظرية عبد القاهر الجرجاني اللغوية)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.
10) أحمد عزت يونس: العلاقات النصية في القرآن الكريم، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2014.
11) أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط1، مكتبة صداء الشرق، القاهرة، 2001.
12) أحمد كروم: الاستدلال في معاني الحروف، دط، دار الكتب العلمية، 2009،
13) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط5، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1998،
14) أسس الكتابة وقواعد العربية، هالة محمد صدقي، دار القلم الحر، مكتبة مديولي، القاهرة، مصر.
15) براون ويول: تحليل الخطاب، تر: محمد الزليطي، ومنير التريكي، دط، مكتبة الملك فهد، الرياض، السعودية، 1997.
16) جاكبسون، بؤس البنيوية ، القدامي، الخطيئة و التفكيير من البنيوية إلى التشريحية
17) جمال الدين، الخضور، زمن النص، ط1، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، سورية، 1995.
18) جميل حملاوي: محاضرات في لسانيات النص.
19) جميل عبد المجيد: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998.

20) حلمي خليل ، الكلمة دراسة لغوية معجمة، ط2، دار المعرف الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1998.
21) خليل ابن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ط1، دار جرير، عمان، الأردن، 2009.
22) خليل بن ياسر البطاشي: الترابط النثص في ضوء التحليل اللساني للخطاب.
23) عباس حسن: النحو الوافي، ج1، ط3، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1980.
24) روبرت دي بوجراد: النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، ط1، عالم الكتب، القاهرة1998.
25) الزناد الأزهر: نسيج النص بحث قي ما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1993.
26) سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ط1، عمان، الأردن، دار وائل للنشر، 2003.
27) شفيع السيد: النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية، ط1، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة2006.
28) صالح بلعيد: نظرية النظم.
29) صبحي ابراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، ج1.
30) صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص.
31) عامر رضا: سيمياء العنوان في شعر هدى ميقاتي، مجلة الوحدات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، المجلد 7، العدد2، الجزائر. 2.
32) عباس حسن: النحو الوافي ، دط، جزء3، دار المعارف، مصر.
33) عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص دراسة في مقدمات النص العربي القديم، دط، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2000.
34) عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية (علم المعاني، دط، دار النهضة العربية، بيروت،
35) عبد الله بن يوسف الجديع: تحرير علوم الحديث، ط1، مؤسسة الريان، بيروت، ج1،
36) عبد الله محمد الغدامي، الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية، ط3، دار سعاد الصباح، الكويت.
37) عبد الله يوسف بن هشام الأنصاري: إعراب من قواعد الإعراب، تح: حسين العيادات، ومثنى نعيم حمادي،ط1، دار الفكر، 2009.

38) عبد الهادي بن ظافر الشهري: استرتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ط1، دار الكتب الجديد، بيروت، لبنان، 2004.
39) عثمان أبو زيد: نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية، ط1، عالم الكتب الحديث، اربيد، الأردن، 2009.
40) عزة شبل محمد: علم لغة النص النظرية والتطبيق، ط2، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 2009.
41) علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، د.ط، مكتبة لبنان، بيروت.
42) فاطمة الشيدي: المعنى خارج النص أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب، ط1، دار نينوي للطباعة والنشر، دمشق، 2011.
43) فان ديك: النص والسياق، تر: عبد القادر قينيني، ط3، فريقيا الشرق، الدار البيضاء. 1999.
44) القدامي: الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية، ص29.
45) قصاب، مناهج النقد الأدبي الحديث، رؤية إسلامية ص: 120-121.
46) مبارك مبارك: معجم المصطلحات الألسنية، فرنسي، انجليزي، عربي، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، 1995،
47) مجدي وهبة وكامل المهندس: المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984،
48) محاضرات في الألسنة العامة: فرندناد دو سيوسير.
49) محمد بن صالح محد العثيمين مصطلح الحديث، ط1، القاهرة، مكتبة العلم، صفحة5.
50) محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي: قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.
51) محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1996،
52) محمد حماسة وآخرون: النحو الأساسي، دط، دار الفكر، 1997،
53) محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثافي العربي، الدار البيضاء، 1997.
54) محمد صالح المنجد: (23-08*-2008م)، أقسام الحديث من حيث قائله، الإسلام سؤال وجواب.
55) محمد عبد المطلب: قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني، ط1، القاهرة، الشركة المصرية للنشر،

56) محمود عكاشة: تحليل النص، دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، ط1، مكتبة الرشد ناشرون، دبلد، 19925،
57) مرتاض عبد المالك: النص الأدبي من أين وإلى أين،ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
58) مصطفى حميدة: أساليب العطف في القرآن الكريم.
59) مصطفى شميعة: السياق وتحليل الخطاب في تجليات العلاقة، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، العدد 14، تيزي وزو، الجزائر، 2013، ص127.
60) المهدي ابراهيم العويل: السياق وأثره في المعنى، دط، أكاديمية الفكر الجماهيري، ليبيا، 2011.
61) نصر حامد أبو زيد: النص والسلطة والحقيقة، إرادة المعرفة وإرادة الهيمنة، ط1، الدار البيضاء، المغرب، المركز الثقافي العربي، 2000، ص96.
62) نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النصو تحليل الخطاب دراسة معجمية، ط1، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، 2009.
63) الهام أبو غزالة، وعلي خليل محمد: مدخل إلى علم لغة النص ط2، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، 1999.
64) يسري السيد ابراهيم نوفل: المعايير النصية في السور القرآنية دراسة تطبيقية مقارنة، ط1، دار النابغة للنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر، 2014
65) يوسف الحمداني وآخرون: القواعد الأساسية في النحو والصرف، د.ط، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1994.

3- الرسائل والمجلات:

66) العيد علاوي: التماسك النحوي وآلياته، دراسة تطبيقية لنمادج من شعر محمد العيد آل خليفة، مجلة قراءات، العدد 3، جامعة محمد خيضر، بشكرة، الجزائر،2011
67) محمد الأمين مصدق، التماسك النصي من خلال الإحالة والحذف، دراسة تطبيقية في سورة البقرة، 14-20، 2015.
68) الطيب الغزالي قواوة: الانسجام النصي وأدواته، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، العدد 8، بسكرة، الجزائر، 2012.

69)مجموعة من طلاب العلم: أنواع الحديث ومعنى المتواتر والحسن... والفرق بين السند والمتن، إسلام ويب.

الفهرس

المحتوى	الرقم
مقدمة	أ–ج
الفصل الأول: مفهوم الربط وتحقيق الانسجام	
النبحث الأول: نظرية النظم	5
المطلب الأول: تعريف المؤلف (الجرجاني)	5
المطلب الثاني: مفهوم نظرية النظم للجرجاني	7
المطلب الثالث: الأبعاد النحوية	12
1–الفصل والوصل	12
2–التقديم والتأخير	13
3–الحذف	17
المبحث الثاني: مفهوم الربط اللفظي	18
المطلب الأول:الروابط اللفظية	18
المطلب الثاني: تعريف الحديث القدسي	18
كلام الله ثلاثة أقسام	20
الفرق بين الحديث القدسي والقرآن	21
تنبيهات هامة حول الحديث القدسي	21
اقسام الحديث من حيث قائلها	22
تقسيم الحديث باعتبار وصوله الى المسلمين	23
المطلب الثالث: مفهوم البنيوية	24
المبحث الثالث: الانسجام واللسانيات النصية	26
المطلب الأول: اللسانيات النصية	26
لمطلب الثاني: مفهوم التماسك والإنسجام	29
1–مفهوم التماسك	29
2–أدوات تماسك النص	31
3–مفهم الانسجام	36

4-آليات الإنسجام	38
المطلب الثالث: منهج التحليل النصي	49
الاتجاه الاول	50
1-المنهج التاريخي	50
3-المنهج االاجتماعي	51
4-المنهج النفسي	51
الاتجاه الثاني	51
1-المنهج الشكلاني	51
2-النقد الجديد	51
3-المنهج البنائي	51
الفصل الثاني: مواضع الربط ودلالاته في الحديث	
البحث الاول: دلالات الربط بالحروف	54
1-مفهوم الحرف في اللغة والاصطلاح	54
المطلب الاول: دلالات الربط بحروف العطف	54
1-مفهوم العطف	54
2-حروف العطف	55
3-معاني حروف العطف	55
المطلب الثاني: دلالات الربط بالحروف المصدرية	60
المطلب الثالث: درلالت الربط يواو الحال	61
المبحث الثاني: الربط بالضمائر	62
المطلب الأول: دلالات الربط بضمائر الغائب	62
المطلب الثاني: دلالات الربط بضمائر المتكلم	64
المطلب الثالث: دلالات الربط بضمائر المخاطب	65
المبحث الثالث: دلالات الربط بالضمائر	
المطلب الأول : دلالت الربط بالإشارة	65

المطلب الثاني: دلالات الربط بام الموصول	67
المطلب الثالث: دلالات الربط بين الشرط وجوابه	69
الخاتمة	73
قائمة المصادر والمراجع	75
الفهرس	82